التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

أزمة التعليم في تونس ورؤية حزب التحرير للتعليم في دولة الخلافة

ص5

كيف تصبح دولة ما قوة عظمى؟

ص14

التحرير — الأحد 12 ربيع الثاني 1444هـ الموافق لـ 6 نوفمبر 2022 م العدد 415 الثمن 1000 م — التحرير

هل شارفت مهمة «سعيّد» على الانتهاء فماذا بعد؟

ص2

مغزى زيارة وزير حرب يهود لتركيا وحفاوة رئيسها به

ص12

انهيار جديد للجنيه المصري ودعوات للتظاهر

كلمة العدد

هل شارفت مهمة «سعيّد» على الانتهاء؟ ... فماذا بعد؟

الحكّام في بلاد المسلمين اليوم كلّهم صنائع استعماريّة جيء بهم لخدمة أجندات القوى الاستعمارية. ولن تجد حاكما واحدا في بلاد المسلمين يمسك بالسلطة إلّا ولديه مهمّة محددة تخدم تلك القوى. ولكي ينجح هذا الحاكم في المهمة الموكولة إليه يلبسه صانعوه إمّا جبة المنقذ أو المصلح أو جبة البطل المناهض للاستعمار... ونحو ذلك من العناوين البراقة لكنها خادعة ومضللة كما هو الحال مع الرئيس «قيس سعيد» الذي اختار لحملته الانتخابية شعار مزال دويّه يتردّد في الأرجاء «الشعب يريد».

من الوهلة الأول أطلق «قيس سعيد» لسانه ليكيل السبّ والشتم لمن سبقه في الحكم الذي شاركهم فيه قبل أن يقوم بتدابيره الاستثنائية، سب وشتم استساغه كثيرون واستحسنوه لسخطهم على جميع الحكومات المتعاقبة بعد الثورة الذين عمّقوا أزمة تونس، حيث ازداد الفقير فقرا والبائس بؤسا، ولم يتغير حال الناس بعد إجبار «بن علي» على الهروب.

استغل قيس سعيد فشل تلك الحكومات وانخرط في متوالية لا حدّ لها من الوعيد للفاسدين وناهبي أموال الشعب، وما زاد من ثقة البعض به حله للبرلمان وإزاحة أحزاب الحكم من السلطة ونصب نفسه المنقذ الأوحد والمصلح فريد زمانه.

ولكن هل أنقذ البلاد؟

قد يُقال كيف تطالبون الرّجل في بضعة أشهر بما أفسده المفسدون في عشرات السّنين؟

نقول فهل سار في طريق الإنقاذ؟

الرّئيس قيس ملأ الدنيا وشغل الناس بخطابات الوعد والوعيد خطابات لا تسمن ولا تغني من جوع، وتتكرّر منه الخطب وتستمرّ سفينة البلاد في الغرق حتّى انعدم هامش المناورة لدى الدولة وبات الرسوب في القاع هو المصير المحتوم.

وبما أنّ الرّئيس جزء من نظام لا يقدّم الحلول، والعجز عن رعاية شؤون الناس عاهة خلقية فيه، فإنّ الحكومة التي عيّنها لم تجد من حلّ سوى الحلّ الذي سارت فيه الحكومات السّابقة خاصّة حكومات ما بعد الثّورة؛ التّوجّه نحو صندوق النقد الدولي أسوة بمن سبقهم في العجز والفشل، لكنّ التمسح على أعتاب تلك المؤسسة الاستعمارية اختلف هذه المرة عن المرات السابقة، فالدولة لم تف بالتزاماتها تجاه صندوق النقد الدولي وديونها بلغت حدا لا يمكن أن يغض الصندوق النظر عن عدم تنفيذ إملاءاته السابقة المسماة بالإصلاحات، «إصلاحات» تُدخل أهل تونس إلى المسلخة لسلخهم أحياء.

وتمّ الاتّفاق الأوّلي مع الصّندوق حتى تتمكن الدولة من سداد القرض الذي ستسدد به القرض الذي سبقه في انتظار الحصول على قرض تسدد به قرضا آخر.. وهكذا دواليك متاهة من الديون لا يمكن الخروج منها البتة.

أمّا عن الاتّفاق، فأساسُه رفع الدعم كليّا عن جميع المواد الاستهلاكية الأساسية، بذريعة توجيه الدّعم إلى مستحقّيه، (وكلّ أهل تونس يستحقّ الدّعم خلا بعض السّماسرة المرتبطين بالشّركات الأجنبيّة أو البعض الذي وجد في الجريمة الحلّ والملاذ). وزيادة الضّرائب بذريعة إعادة هيكلتها، والتفويت في المؤسّسات العموميّة.

هذه هي الخطوات التي سار فيها الرّئيس، وهي نفس الخطوات التي سار فيها سابقوه

فرفع الدعم عن المواد الأساسيّة كان «حلم كلّ الحكومات السّابقة منذ رئيس الوزراء السّابق محمّد مزالي سنة 1984، إلى وزارة هشام المشّيشي، لكنّها عجزت عن تنفيذه، خشية انفجار شعبي يأتي على الأخضر واليابس. لم يكن بمقدورهم رفع الدعم وسحق الناس بالكامل خشية من انهيار معبد الديمقراطية بالكامل، خاصّة بعد الثّورة وبعد ترسيخ نظام ديمقراطيّ يُراد التّرويج له ولتونس نموذجا يُحتذى، ليُقال تونس اتّبعت الدّيمقراطيّة فنجب ونهضت والتحقت بالأمم المتقدّمة.

وظلّ الوضع يراوح مكانه إلى أن تم العثور على الشخص الذي يمكنه أن يقوم بالمهمة على أكمل وجه. شخص «من خارج المنظومة» وبعيد كل البعد عن المعترك السياسي، وبارع إلى أبعد الحدود في تجسيد الخطاب الشعبوي، مدرّسِ قانون لا يعرف من الدّنيا إلّا القوانين كنظريّات ومثل، فشغل الناس بسيل من المراسيم أغلبها إعفاءات وتعيينات جديدة ثمّ إعفاءات فتعيينات وهكذا، ثمّ التفت إلى الدّستور ينتقده كما كان ينتقد أوراق الطّلبة في الجامعة أيّام كان مدرّسا فيها، ثمّ قرّر الكتابة بنفسه فأعاد كتابة دستور «جديد» لم يختلف عن سابقه إلا من حيث الشكل. وها هو يتمادى في الإلهاء بانتخابات تشريعيّة مهزلة. أمّا المشاكل الحقيقيّة واليوميّة فأوكل أمرها إلى حكومة لا تعرف من سياسة الأمور إلّا ما عرفه من سبقها من الحكومات التجاء إلى الغرب ومنظّماته وصندوق نقده وبنوكه العالميّة والأوروبيّة والإفريقيّة ...

إذن سيرفع الدعم بتواطؤ من المعارضة (الحكومات السّابقة) واتحاد الشغل الذي يأكل مع الذئب ويقاسم الراعي الشكوى. فهو يرفض ظاهرا شروط صندوق النقد الدولي من باب المزايدة والابتزاز ليس إلا.

وستزداد الضّرائب وستمرّ ميزانيّة 2023 بما تحويه من كوارث وجرائم، في ظلّ خطب عصماء عن مكافحة الفساد والفاسدين ووعود جوفاء عن استرجاع أموال الشّعب المنهوبة.

فهل يكون تنفيذ شروط صندوق النّقد الفصل الأخير من مهمة قيس سعيد؟

فالبداية كانت بامتصاص الاحتقان الشّعبي بتقديم قيس الرّئيس بديلا مغايرا لمن كانوا في الحكم وتحميل أشخاصهم مسؤولية سوء أحوال البلاد والعباد؟

المنتظر أن ينتفض الناس فلا أحد بإمكانه تحمل نفقات معيشة تقسم الظهور وتدق الأعناق، فإن حصل ذلك سيتم تحميل «قيس سعيد» كامل المسؤولية ويُضحّى به كما حصل مع غيره.

أمّا من سيكون بعد سعيّد؟

فالقوى الاستعماريّة استعدّت للأمر بجبهة سمّتها جبهة إنقاذ، بدأت تجوب البلاد بالطّول والعرض، تروّج لحكومة إنقاذ «وطني» بدأت تدعو من الآن إلى حوار شامل بين المكوّنات السّياسيّة. ويتمّ الترويج لهذه الجبهة في الإعلام وإظهار أعمالها وأقوالها فهي لا تنفكّ تُحذّر من سياسات قيس الرّئيس، وتطرح نفسها بديلا عنه، لتكوين حكومة إنقاذ لتونس. فيكون أمام النّاس جهة سياسيّة واحدة لا مفرّ من اتّباعها عسى أن تُخفّف عنهم بعض ما أصابهم من مرحة 25 جويلية.

متى سيُعلن عن انتهاء مهمّة قيس؟

لن يأتي هذا البديل أو ما يشبهه حتّى تكون إجراءات صندوق النّقد الدّولي قد أخذت طريقها بحيث لا يُمكن لأيّ حكومة قادمة التّراجُع عنها، فتأتي حكومات أخرى لتُواصل ما بدأه قيس السعيّد الذي جاء بدوره لتجاوز العقبة التي وقفت عندها حكومات سبقته.

هذا المسار يتوقّعه الكثيرون، فأغلب المحلّلين اليوم من داخل البلاد وخارجها يشيرون في تحليلاتهم إلى انتهاء عهد 25 جويلية، وأغلبهم يتحدّث عن تجدّد الرّبيع العربي واندلاع الغضب الشّعبيّ في أكثر من بلاد، في تونس وفي مصر وفي غيرها.... وهي تحليلات ولئن جاءت لتصف واقعا غير أنّها توجّهه أيضا بتوجيه الوعي نحو السّائد المألوف، أي تغيير الأشخاص أمّا النّظام الدّيمقراطي ورأسماليّته والتّبعيّة للغرب فلا أحد ينتقدُه أو يوجّه إليه أصابع الاتّهام أو يُشير إلى أنّه في طريقه إلى القلع أو الانقلاع. بل جميع المحلّلين من الخارج ومن الدّاخل يوجّهون النّظر إلى ما يحدث في تونس على أنّه مجرّد انقلاب على الدّيمقراطيّة وأنّ المآسي تعمّقت بسبب تفرّد قيس الرّئيس بكلّ شيء. وعليه فهم من طرف خفيّ يوجّهون إلى عودة الدّيمقراطيّة مع ضرورة تجاوز أخطاء الماضي.

ولكنّنا نقول، إنّ الواقع اليوم يشير إلى أمر أكبر ممّا يتوقّع الجميع، إلى أمر يعرفُه قادة الغرب ويتكتّمون عليه.

أمّا هذا الأمر أنّ النّظام العالمي بقيادة الدّيمقراطيّة ورأسماليّتها هو محلّ التّساؤل وهو محلّ الغضب الشّعبيّ الذي يملأ أوروبا وأمريكا قبل تونس ومصر. نعم الدّيمقراطيّة لم تعُد حُلما للجماهير،

فالغضب الذي يملأ الشّارع على قيس سعيّد الرئيس وعلى حكومته، يشتدّ غليانُه وفورانُه على سابقيه، فالشّارع الغاضب لن يُطيح هذه المرّة قيس سعيّد ويهلّل للمنظومة السّابقة، بل سيظلّ يمتدّ إلى أن يحرق كلّ المنظومة، ولن يكتفي غضب الناس بمجرد الإطاحة بالرئيس وزمرته بل سيقطع رأس الأفعى النظام الديمقراطي الوضعي، والرّأسماليّة الظّالمة.

فهل ستعُمّ الفوضى؟

هذا ما يُهدّد به أتباع الغرب

لن تَعُمّ الفوضى، لأنّ الفوضى لا تعمّ إلّا في الفراغ، أمّا التّونسيّون وغيرُهم من المسلمين، فلا فراغ عندهم بل عندهم نظام ربّاني من عند الله نظام صحيح أنزله ربّ العالمين على نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم ليكون رحمة للعالمين من المسلمين وغير المسلمين، فيه العدل وبه يتحقّق الأمن والسّلم والرّخاء لا في تونس فحسب بل في العالم كلّه الذي بات على شفير جهنّم على شفير حروب مستعرة لن تُبقي ولن تذر.

وبدأت الاستثمارات اليابانية
تنهمر على تونس ... إذلالا وإهانة

حسن نوير

الخبر

نشرت الصفحة الرسمية لسفارة اليابان بتونس تدوينة بخصوص مساعدات غذائية من اليابان تم توزيعها على عدد من العائلات التونسية بجهة سليانة بحضور سفير اليابان بتونس ووالي سليانة, وتتمثل المساعدات في صناديق كرتونية تحتوي على كمية من

الكسكسي والمقرونة وقارورة زيت نباتي.

التعليق

بدأت تونس تجني ثمار قمة طوكيو الدولية للتنمية في إفريقيا" (تيكاد 8) التي عقدت مؤخرا في بلادنا وأنفقت الدولة على تنظيمها الكثير من أموال الشعب, وقد بشرونا بان القمة هي منفذ لاستثمارات يابانية بآلاف الدولارات وما كانت تلك القمة أن تنعقد لولا سياسة "قيس سعيد" الحكيمة ونظرته الثاقبة ... أيام قليلة وأطلت الاستثمارات اليابانية من نافذة إحدى أشد المناطق التونسية فقرا وبؤسا وهي ولاية سليانة. استثمارات تذكرنا إلى حد التماهي مع استثمارات "بورقيبة" و"بن علي" وجميع من تعاقب على السلطة بعد الثورة وآخرهم "قيس سعيد" نزر قليل من المعكرونة والكسكس ويعود الكل فرحا مسرورا, الفرق بين ما قام به المتعاقبون على السلطة في تونس واليابان أن المساعدات اليابانية إذلال وإهانة للدولة ولكل أهل تونس. لقد تعاملت اليابان مع أهلنا في سليانة كما تتعامل الدولة مع من جوعتهم وفقرتهم وسحقتهم.. ومن شابه حكام تونس من "بورقيبة" إلى قيس سعيد" ما ظلم.

رفع الدعم خضوع وشبح المجاعة جريمة

ع - س

بعد الاتفاق الأخير مع الفريق التقني لصندوق النقد الدولي وقرار رفع الدعم نهائيا عن السلع، هذه قائمة الأسعار الجديدة في بعض المواد، سنة 2023 ثم سنة 2026:

1- الخبز: 370 مي سنة 2023 ---------- 785 مي سنة 2026

2- - الفرينة: 1200 مي سنة 2023 1850--------- مي سنة 2026

3- - السميد: 1200 مي سنة 2023 2400---------- مي سنة 2026

4- - المقرونة: 1350 مي سنة 3000---------2023 مي سنة 2026

5- - الزيت: 1700 مي سنة 2500----------2023 مي سنة 2026

6- - الفعل ذاته سيكون مع بقية المواد مثل الحليب والسكر والخضر والغلال والكراس والكتاب وغيرهم..

مما يعني أن النزيف متواصل وأن الغلاء مستمر ولا نية لهؤلاء الحكام الترفق بهذا الشعب والسماح له بالتقاط أنفاسه والسماح له بالعيش ولو في المستويات الدنيا...

فالحاكم الفعلي ليس من جلس على كرسي في قرطاج أو القصبة، إنما من من يحكم تونس هو من فرض ويفرض على هؤلاء الجالسين على الكراسي السير وفق شروط وإملاءات لا حق لهم في تجاوزها أو تخطيها أو إهمالها: إنه صندوق النقد الدولي الذي يأمر فيُطاع. صندوق هو بمثابة شبح الموت، لا يستجير به إلا غبي أو عميل خسيس، آثاره كارثة لا يدخل بلدا إلّا وتركه مسخا بين الحياة والموت....

فهل من قدرنا أن نكون رهينة عند المستعمرين، وأن نخضع للحكام الظالمين ؟

وهل حرام علينا الانعتاق من هيمنة الاستعمار، هل حرام علينا العيش بكرامة بعيدا عنه وعن أذرعه؟

ولو كان الفكر الغربي وتشريعاته المنحطة شفاء وبلسما فما كلّ هذا الضنك العالمي الذي شمل عقر دار الغربيين أوروبيين وأمريكان، وباتت الأزمات تلفهم من كل جانب وباتت حلولهم الترقيعية عاجزة حتّى عن التخفيف من حدة الأزمة، وها هي محاولات البنوك المركزية في بلدان الغرب ترفع من قيمة الفائدة المديرية للمرة الرابعة والخامسة في محاولة لمنع التضخم، فلا التضخم توقف ولا المديونية تقلصت ولا المشاكل حُلّت، والأمر سائر بوتيرة سريعة نحو الانهيار الكلي لمنظومة الفساد الرأسمالي.

ألسنا أمة تدين بالإسلام، الذي هو مكمن عزّها وريادتها، ولطالما كانت في ريادة الأمم وقائدة في كل المجالات، فلماذا اللهاث وراء الغرب؟ ولماذا الخضوع لهذا الفساد؟ أليس الأجدر بنا أن نجعل هذا الدين وجهة نظرنا في الحياة ونظام حكم وتشريعات ؟

الديمقراطية والوطنية أصنام تُعبد من دون اللّه

عبد الخالق عبدون علي - السودان

الخبر:

السودان - دعا رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي الأصل، مرشد الختمية مولانا محمد عثمان الميرغني، إلى اتخاذ مجموعة من التدابير التي قال إنها تمنع الحرب الأهلية وتحقق التحول الديمقراطي. واقترح في بيان أصدره الجمعة، أولاً "استخلاص وثيقة خلاص وطنية من إرثنا التاريخي، كما أننا نرفض ونحذر من إصدار أي مواثيق أو دساتير تحاول طمس هوية بلادنا وقيمها الإسلامية". (أثير نيوز، 2022/10/29)

التعليق:

من يسمع هذا الكلام يظن أننا نُحكم بنظام الإسلام، مع أن السودان كبقية بلاد المسلمين منذ هدم الخلافة تُحكم بالنظام الرأسمالي العلماني البغيض الذي نكتوي بجحيمه إلى الآن، أما التحول الديمقراطي الذي تتحدثون عنه فقد بان عواره للجميع وعايشناه في كثير من فترات الحكم فهل انتشلتكم هذه الديمقراطية من براثن الحروب والفقر؟! الإجابة لا، بل زادت الطين بلة. أما الوطنية التي طرحتموها كحل لوقف الحرب والاعتداءات، فهل هي عقيدة تتفرع عنها معالجات للحياة نحل بها مشاكلنا، أم أن الكافر المستعمر جاءنا بها لنرتبط على أساسها بدل الرابطة الإسلامية؟ وللأسف فقد نجح في ذلك، والدليل هو طرحكم لها أنت والكثيرون من سياسيي السودان وباقي بلاد المسلمين، وصارت الوطنية والديمقراطية أصناماً تعبدونها من دون اللّه.

إن الأمة اليوم قد فاقت من غفلتها وصارت تتطلع للحكم بالإسلام؛ لأنها أيقنت أنه لا حياة كريمة لها إلا في ظله، وثورات الربيع العربي خير دليل على بغض الناس للأنظمة الحالية التي تحكمهم، وتطلّعهم للعيش في ظل دولة الإسلام؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة العائدة قريبا بإذن اللّه.

مقبرة الأطفال الأحياء؟!

بسام المقدسي

الخبر:

نقل موقع الجزيرة نت يوم الخميس، 2022/10/27م خبرا تحت عنوان: (مسؤول تونسي: إيطاليا رفضت إعادة طفلة وصلت في قارب إلى لامبيدوزا من دون عائلتها) جاء فيه:

«قال مسؤول قضائي تونسي إن السلطات الإيطالية رفضت إعادة طفلة تونسية كانت وصلت إلى جزيرة لامبيدوزا من دون ذويها، ضمن موجات الهجرة غير النظامية.

وكانت الطفلة ذات 4 أعوام قد وصلت قبل نحو أسبوعين على قارب كان يقل مهاجرين آخرين قادمين من تونس إلى هذه الجزيرة الإيطالية القريبة، لكن من دون أي مرافقة من أفراد عائلتها.

وقال متحدث باسم الحرس الوطني التونسي إن والديها سلماها إلى وسيط منظم للرحلة مع مبلغ مالي على أن يلحقا بها إلى إيطاليا، وصدر قرار بمنع الوالدين من السفر بعد أن خضعا إلى التحقيق.

وقدر المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، الذي يعنى بالهجرة، هجرة حوالي 500 عائلة تونسية إلى السواحل الإيطالية هذا العام.

كما أحصى أكثر من 13 ألفا و500 مهاجر غير نظامي تونسي غادروا انطلاقا من سواحل البلاد من بينهم قرابة 2600 قاصر و640 امرأة بينما يعد حوالي 600 شخص في عداد المفقودين...»

التعليق:

يفر المسلمون من بلادهم - بسبب الويلات والتشرد والشقاء من أنظمة القهر التي تحكمهم بكل ما تملك من أدوات القتل والبطش والتنكيل، فتطحنهم وتُذيقهم جميع صنوف العذاب - أملاً في أن يجدوا في أوروبا ملجأ ومستراحا من هذه المعاناة فيصطدمون بواقع أشد بؤساً يختطف فيه الأطفال ليصبحوا أعداء لأهليهم بعد مسخهم من كل معاني الإنسانية أو لذبحهم وبيعهم قطع غيار فيما يعرف بتجارة الأعضاء البشرية، هذا إذا نجوا من الموت غرقاً في مياه البحار ومن المعسكرات البائسة التي أعدت للاجئين في الجزر اليونانية أو الإيطالية.

ومعاناة هذه الطفلة خير شاهد، تُرى ماذا فعلت الدول التي تشردوا منها أو الدول الغربية للتقليل من هذه الظاهرة التي تندى لها جباه البشرية؟

إنّ الدول القائمة في البلاد الإسلامية لا تهتم لهذا الأمر الاهتمام الحقيقي، بل إننا نكاد نجزم أنّها تُساهم في التخلص من رعاياها ودفعهم للموت في البر أو في البحر، فهم في نظر هذه الدول أعباء يجب التخلص منها.

وأمّا الدول الغربية الحاقدة على الإسلام والمسلمين، فتعمل على التخلص من هذه الظاهرة بالقدر الذي يخدم مصالحها، فما دامت أوروبا تحتاج إلى أيد عاملة وطاقات بشرية فالهجرة إليها مرحبٌ بها لكن بعد أن يتوثقوا من أن المسلمين سوف يندمجون في هذه المجتمعات بالتخلي عن دينهم وعقائدهم ويصبحون مسوخا بشرية وماكنات تفريخ لطاقات شبابية تخدم هذه الدول، فهذا هو القتل (الرحيم) بعينه بحجة المحافظة على مصالحهم، وجعلهم جزءاً من أدواتهم ليستخدموها حيثما شاؤوا.

إنّ الحل الوحيد لهذه المشكلة، بل لكل مشاكل المسلمين، يكمن في إقامة دولة رعاية حقيقية تحرص على إيجاد حياة كريمة للمسلمين، وتُوفر لهم كل أسباب الراحة والحياة العزيزة، فترعى شؤونهم وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، فتنهض وترتقي بهم إلى مصاف العدل والخير، والتاريخ الإسلامي خير شاهد على ذلك، قال رسول الله ﷺ: «مَن أطَاعَنِي فقَدْ أطَاعَ اللهَ، ومَن عَصَانِي فقَدْ عَصَى اللهَ، ومَن يُطِعِ الأمِيرَ فقَدْ أطَاعَنِي، ومَن يَعْصِ الأمِيرَ فقَدْ عَصَانِي، وإنَّما الإمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِن ورَائِهِ ويُتَّقَى به، فإنْ أمَرَ بتَقْوَى اللهِ وعَدَلَ، فإنَّ له بذلكَ أجْراً وإنْ قَالَ بغَيْرِهِ فإنَّ عليه منه». رواه البخاري

معاناة اللاجئين على الحدود التركية اليونانية

محمد أبو هشام

الخبر:

بثت قناة الجزيرة ليلة السبت الماضي الموافق 2022/10/28 حلقة بعنوان «جيش الظل» وذلك ضمن برنامجها المعروف بـ«ما خفي أعظم»، وقد تضمنت الحلقة شيئا يسيرا من معاناة اللاجئين وخاصة السوريين على الحدود اليونانية وهم في طريقهم إلى أوروبا التي يتخيلها البعض أنها القارة التي تدر لبنا وعسلا! وكشف البرنامج عن انتهاكات مروعة بحق اللاجئين على حدود أوروبا يرتكبها رجال ملثمون مرتزقة لا تُعرف هويتهم ويعملون وفق خطة محكمة ولأهداف محددة. وفي شهادته أكد يانيس فاروفاكيس وهو نائب معارض ووزير المالية اليوناني سابقا «أن المؤسسات الأوروبية والاتحاد الأوروبي والحكومة اليونانية وحكومات أخرى يرتكبون الجريمة تلو الأخرى ضد الإنسانية، حيث حوّلوا شرق المتوسط إلى مقبرة مائية بشكل متعمد، فهناك خطة لفعل ذلك بهدف ردع المهاجرين». وقالت نتالي غروبر مديرة مؤسسة جسور الحقوقية لشؤون اللاجئين «إن ما يجري هي جرائم منظمة تنفذها دول ويحدث من كرواتيا وحتى بلغاريا»، وقد عرض البرنامج صورا ولقطات عدة توثق انتهاكات مروعة لأفراد جيش الظل بحق اللاجئين في مناطق حدودية داخل البحر وعلى البر، أبرزها عند الحدود مع اليونان، وأظهر التحقيق جثثا لضحايا بينهم أطفال تم انتشالهم من بحر إيجة بعد إغراقهم عمدا على يد ملثمين بإشراف الأمن اليوناني.

التعليق:

ما جاء في التقرير أعلاه حول قيام الأمن اليوناني بإغراق العديد من اللاجئين ليس إلا شيئا من نزر قليل مما تقوم به دول الغرب بحق المسلمين وغيرهم منذ ما يزيد عن مائة سنة، فالدول الغربية قاطبة تاريخها وصحائفها كالحة السواد في تعاملها مع الإنسان غير الأوروبي، فهذه الدول التي تُسمى زورا وبهتانا بدول العالم الأول أو الدول المتحضرة لا تقيم وزنا لأية حضارة ولا تقيم وزنا لغير الأوروبي بل تنظر للآخر نظرة عنصرية واحتقار وازدراء، وليس عندهم حتى ذرة من إنسانية تجاه أناس مشردين فروا من الحروب والويلات وركبوا البحر، فأغرقوهم وقتلوهم شر قتلة، ومع ذلك تراهم صباح مساء يتغنون بقيمهم وأفكارهم وحضارتهم وإنسانيتهم وتقدمهم العلمي! مع أن القاصي والداني أصبح على دراية تامة أنهم ما أقاموا مدنيتهم وتقدمهم العلمي إلا على جماجم الشعوب الأخرى، وثراؤهم مبني على سرقة ثرواتهم، أي أن هذا الغرب المتعجرف هو عالة على شعوب العالم وليس العكس.

وإنه وإن تحدث التقرير عن اليونان خاصة إلا أن هذا ينطبق على الدول الأوروبية كافة، وقد أشار إلى ذلك بكل وضوح وزير المالية اليوناني السابق فقال «إن ما يحدث على الحدود اليونانية متفق عليه من جميع دول الاتحاد الأوروبي»، فسياسة الدول الأوروبية تجاه اللاجئين وخاصة المسلمين منهم هي قبول مَن يمكن الاستفادة منهم علميا أو كأيادٍ عاملة، وإرجاع الأكثرية إلى بلادهم التي قامت هذه الدول بإشعال الحروب فيها ودمرتها عن طريق عملائها الحكام وجعلتها تضيق بساكنيها فأصبحت جحيما لا يطاق، ومَن يرفض العودة قاموا بإغراقه في عرض البحر دون شفقة أو رحمة، ثم تأتي هذه الدول ذاتها لتعطي العالم دروسا في حقوق الإنسان، مع أنهم هم الذين سحقوا الإنسان ودمروا إنسانيته.

إن العالم كله ليتلظى اليوم بنار الرأسمالية القذرة، والكل يتطلع إلى ما يحقق للإنسان سعادته ويحفظ له آدميته وكرامته، ولا يخفى على ذي عينين مبصرتين أن هذا لن يتحقق إلا في ظل دين الإسلام الذي ارتضاه الله لنا وجعله رحمة للعالمين، فهذا الدين هو الوحيد الذي كرم الإنسان وحفظ له حقوقه وجعله يعيش في أمن وأمان، وهذا أيضا لا يتحقق إلا بوجود دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي سترفع الظلم عن الناس وترفع راية الحق والعدل. فاللهم عجل بقيام هذه الدولة واجعلنا من شهودها وجنودها.

أ. علي السعيدي

أزمة التعليم في تونس
ورؤية حزب التحرير للتعليم في دولة الخلافة (ج2)

ثانيا: رؤية حزب التحرير للتعليم في دولة الخلافة

لا شكّ أن جميع المسلمين يرغبون في رؤية نهاية أنظمة التعليم الفاشلة في بلادنا الإسلامية، ويتشوقون إلى نموذج تعليم مشرق. ولكنّ بناء نظام تعليمي من الطراز الرّفيع يتطلب وجود نظام سياسي من الطراز الأول؛ نظام يتبنى رؤية سياسية مستقلّة وواضحة، لينهض بالمجتمع؛ تستند إلى قول الله سبحانه وتعالى: ﴿الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ] [إبراهيم: 1]- يخرج الناس من ظلام الكفر وجهله وينقذهم من كل الدمار واليأس والظلم والأحلام المحطمة التي ينشرها الكفر على هذه الأرض إلى نور الإسلام وعدله ونهضته التي سيمنحها للبشرية في كل مجالات الحياة - روحياً وفكرياً وأخلاقياً وسياسياً واقتصادياً، وفي كل مجالات العلوم والتكنولوجيا. إن هذا النظام السياسي من الطراز الأول هو دولة الخلافة على منهاج النبوة التي ستطبق العقائد والأحكام والأنظمة الإسلامية بشكل كامل وشامل، والتي قادت العالم لقرون في تميز مؤسساتها الأكاديمية والتعليمية وابتكاراتها واكتشافاتها المتطورة، وكذلك مساهماتها الكبيرة في مجال التنمية البشرية.

لا يمكن بناء نظام تعليم سليم دون فهم الغاية من التعليم وكيف ستفيد مخرجات التعليم المجتمع والحضارة.

فكيف ستتمكن دولة الخلافة من تحقيق هذه الرؤية المتميزة عملياً لنظام تعليمي من الطراز الأول؟

للإجابة عن هذا السؤال، فإن حزب التحرير قد فصل في مشروع دستور دولة الخلافة وفي كتابه «أسس التعليم المنهجي في دولة الخلافة» المبادئ الأساسية والأهداف وطرق التدريس والمناهج الدراسية وهيكل السياسة التعليمية لهذه الدولة - وقد تم تبنيها كلّها استناداً إلى الأدلة الشرعية الواضحة.

- النقطة الأولى والأهمّ: الأساس الذي تستند إليه كل جوانب النظام التعليمي في دولة الخلافة - من ناحية أهدافه، ومن ناحية المواضيع التي يتم تدريسها ومحتواها، وتنظيم المدارس وكل شيء آخر، هو العقيدة الإسلامية وحدها، لأن هذا هو الأساس الوحيد لحياة المسلم ودولة الخلافة. فهي المقياس الوحيد الذي يحدد ما يجب أن تتضمنه المناهج وما يجب رفضه، يقول الله سبحانه وتعالى: [وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ] [آل عمران: 85] ولذلك، فإن مناهج التعليم في دولة الخلافة لن تحتوي على المواضيع التي تتعارض مع العقيدة الإسلامية.

- أمّا مراحل التعليم فتتشكل وفق الأدلة الشرعية، قال النبي صلّى الله عليه وسلّم: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثٍ عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وَعَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَكْبُرَ وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ أَوْ يَفِيقَ» [رواه أبو داوود في سننه]، وقال عليه الصلاة والسلام: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ» [رواه الإمام أحمد في المسند]

فبحسب هذه الأدلة وغيرها من الأدلة الشرعية، تنقسم مراحل المدرسة إلى 3 مراحل: المرحلة الأولى (أو المرحلة الابتدائية) من سن 6 سنوات إلى 10 سنوات؛ المرحلة الثانية (المدرسة المتوسطة) من سن 10 سنوات إلى سن 14 سنة؛ والمرحلة الثالثة (أو المدرسة الثانوية) من سن 14 سنة حتى نهاية المراحل الدراسية.

- ثانياً يتوجب على دولة الخلافة ضمان توفير التعليم الممتاز لكل فرد من أفراد رعيتها بغض النظر عن الجنس أو العرق أو الدين. فقد نصت المادة 178 من مشروع دستور دولة الخلافة الذي أعده حزب التحرير على: «تعليم ما يلزم للإنسان في معترك الحياة فرض على الدولة أن توفره لكل فرد ذكراً كان أو أنثى في المرحلتين الابتدائية والثانوية، فعليها أن توفر ذلك للجميع مجاناً، ويفسح مجال التعليم العالي مجاناً للجميع بأقصى ما يتيسر من إمكانيات».

وذلك لأن الإسلام يرى أن تدريس الأفراد ما يحتاجونه في معترك الحياة أحد الحاجات الأساسية للرعية التي يجب ضمان إشباعها لكلّ فرد. لذلك، فيتوجب على دولة الخلافة توفير عدد كاف من المدارس الابتدائية والثانوية والمعلمين لجميع أفراد الرعية وتزويدهم بكل ما يحتاجون إليه لتحقيق أهداف سياسة التعليم وبشكل مجاني. وعلاوة على ذلك، فإن دولة الخلافة ستقوم أيضاً بتوفير الدراسات العليا مجاناً لأنّها ضرورية للدولة مثل العلوم الإسلامية، والطب، والهندسة، وتدريب المعلمين وفي الوقت نفسه تسعى أيضاً بكل الإمكانيات المتاحة لتوفير دراسة المواضيع غير الضرورية مجاناً.

- ولذلك كانت الأولوية في دولة الخلافة للاستثمار في التعليم. فإنها كدولة تسعى لقيادة العالم وتسعى فعلاً لخدمة رعيتها والإنسانية، فإنها لن تقبل أن يكون مستوى التعليم فيها من الدرجة الثانية بسبب نقص الأموال. فستسعى بكل الطاقات والإمكانيات إلى إيجاد وفرة من المدرسين والمحاضرين المدربين تدريباً جيداً وبأجرة عالية، وستجهزهم تجهيزاً كاملاً، وستكون فيها المدارس والكليات والجامعات ومراكز الأبحاث والمكتبات والمختبرات والمراصد وغيرها الكثير مجهزة دائماً بأحدث الأجهزة والتقنيات وعلى أعلى مستوى، وذلك باستخدام الثروات الموجودة في بيت المال (الخزانة المركزية)، والتي ستكون إن شاء الله وفيرة جداً نظراً لطبيعة النظام الاقتصادي الإسلامي الصحيح في دولة الخلافة التي ما زال تاريخها ماثلاً في الأذهان في قدرتها على توفير حياة مزدهرة في بلادنا الإسلامية. وعلاوة على ذلك، فإنها ستقوم بإنشاء مجمع «مدارس شامل» بين القرى الصغيرة وستقوم بتنظيم وسائل النقل مجاناً لنقل الطلاب من منازلهم إلى المدارس، وستضمن بذلك عدم وجود تمييز بين المدن والمناطق الريفية في جودة التعليم، لأنّ دولة الخلافة هي الضّامن لحقوق كل من يحمل تابعيتها، قال النبي ﷺ: «وَالإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» [رواه البخاري عن ابن عمر]

كل هذا، سيضع حداً للتربح من التعليم الذي تقوم به الحكومات والأغنياء وأصحاب النفوذ، وسيضع حداً للطّبقيّة في التّعليم، حيث لا يحصل على التعليم الجيد سوى الأغنياء بينما يتعلم الفقراء تعليماً سيئاً. وبدلاً من ذلك، فإن الدولة ستدعم كل الطلاب لتحقيق كل طموحاتهم بغضّ النظر عن ثرواتهم، وستساعدهم للوصول إلى أعلى المستويات الدراسية وتحقيق تطلعاتهم في مجال الابتكار من أجل صنع وسط متميز وكاف من المجتهدين والعلماء والمخترعين إن شاء الله. فقد نصت المادة 179 من مشروع دستور دولة الخلافة لحزب التحرير على: «تهيئ الدولة المكتبات والمختبرات وسائر وسائل المعرفة في غير المدارس والجامعات لتمكين الذين يرغبون في مواصلة الأبحاث في شتى المعارف من فقه وأصول فقه وحديث وتفسير، ومن فكر وطب وهندسة وكيمياء، ومن اختراعات واكتشافات وغير ذلك، حتى يوجد في الأمة حشد من المجتهدين والمبدعين والمخترعين».

أهداف نظام التعليم في دولة الخلافة:

هناك 3 أهداف رئيسية للتعليم المدرسي:

1. بناء الشخصية الإسلامية

الهدف الأول هو بناء شخصيات أبناء الأمة الإسلامية بغرس

وسلوكهم ويشكلون حياتهم وفقاً لدينهم. وهذا ما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليمه للمسلمين في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

وتبنى الشخصيات الإسلامية عند الأطفال أولاً من خلال غرس العقيدة الإسلامية عن قناعة في نفوسهم من خلال إعطائهم الأدلة العقلية القطعية على وجود الله سبحانه وتعالى وأن القرآن الكريم هو كلام الله. ومن ثم يتم تدريسهم الأفكار والأحكام الإسلامية، ولكن بطريقة عملية بحيث يفهمون دائماً كيفية تطبيقها في حياتهم على الواقع المناسب، وبطريقة تؤثر على أفكارهم ومشاعرهم بحيث يتبنى الطلاب حكم الإسلام الواجب تجاه المسألة - فيتصرفون وفق الأحكام بالقيام أو الامتناع - فلا تبقى هذه الأحكام مجرد أفكار نظرية. لذلك، فإن تدريس المواضيع الإسلامية مثل اللغة العربية، وتفسير القرآن، والسنة النبوية، والسيرة والتاريخ الإسلامي يجب أن يتم بطريقة تدفعهم دائماً إلى تنمية شخصياتهم الإسلامية والسمو بها - فيتم تدريس القرآن ليس فقط بهدف جعل الطلاب يحفظونه قبل سن البلوغ ولكن أيضاً لفهم إعجازه اللغوي ولفهم القواعد والدروس التي يمكن أن يطبقوها وفقاً لأعمارهم؛ ويجري تدريس السيرة لفهم قواعد وأحكام حمل الدعوة في إقامة الدولة الإسلامية وتنظيم شؤونها الداخلية والخارجية؛ أما تدريس التاريخ الإسلامي فسيركز على الصفات البارزة للشخصيات الإسلامية مثل الصحابة، والتابعين والحكام والعلماء، والتأكيد على الشجاعة والصبر والتقوى، والوقوف ضد الظلم، وحماية الأمة والإسلام بحيث تصبح هذه المعارف مصدر إلهام للطلاب ويحملونها في أفكارهم وميولهم. وعلاوة على ذلك، يتم تدريس الإسلام بشكل شامل بحيث تُفهم قواعده في كل مجال من مجالات الحياة؛ في العبادات، والأخلاق، والحياة الأسرية، والاقتصاد، والمسائل القضائية والسياسة وغيرها.

والهدف هو الانتهاء من هذه العملية من بناء الشخصية الإسلامية مع نهاية المرحلة المدرسية الثالثة بإذن الله، ومخرجاتها ستتلقى الدعم من الأجواء الإسلامية في دولة الخلافة حيث إن وسائل الإعلام والمساجد وكافة المؤسسات الأخرى لن تقوم بالترويج إلا للمفاهيم الإسلامية النقية الصافية.

2. تعليم المهارات والمعارف العملية اللازمة لمعترك الحياة

والهدف الثاني للتعليم المدرسي هو تعليم الطلاب ما يحتاجونه من مهارات ومعارف للتفاعل مع البيئة المحيطة بهم لإعدادهم للانخراط في معترك الحياة العملية، مثل الرياضيات والعلوم والمعارف العامة والمهارات اللازمة لاستخدام الأدوات والمخترعات المختلفة، على سبيل المثال كيفية استخدام الأجهزة الكهربائية والإلكترونية، وأجهزة الكمبيوتر والأجهزة المنزلية والزراعية والأدوات الصناعية، وهكذا. كما سيتم تدريبهم على الرياضة المفيدة مثل السباحة والرماية، وبعد سن البلوغ سيتم تدريبهم على المهارات العسكرية بإشراف الجيش.

3. تحضير الطلاب للمرحلة الجامعية

والهدف الثالث من التعليم المدرسي هو إعداد الطلاب لدخول الجامعة عن طريق تعليمهم العلوم الأساسية المطلوبة لهذه المرحلة - سواء أكانت ثقافية مثل الفقه، واللغة العربية وتفسير القرآن، أم علوما تجريبية - مثل الرياضيات والكيمياء وعلم الأحياء والفيزياء. والهدف من ذلك هو بناء الشخصيات البارزة والعلماء وعلماء الشريعة والخبراء في كل مجال من مجالات الحياة حتى تكون دولة الخلافة قوة رائدة ومؤثرة على مستوى العالم. ولتحقيق ذلك، سيتم استخدام طرق وأساليب التدريس التي تثير التفكير العميق وتلهم الطلاب. وسيتم تدريس العلوم التجريبية، على سبيل المثال بطريقة تبني المهارات التحليلية، وبحيث تطبق المواضيع في حل مشاكل الحياة الحقيقية وستجري دراستها للاستفادة منها بما يخدم مصالح الأمة وقضاياها الحيوية. وعلاوة على ذلك، سيتم استخدام التجارب والتقنيات الرقمية وأدوات التعلم الإلكتروني - والتي ربما ستشمل تطبيقات وأدوات محاكاة الواقع الافتراضي وغيرها الكثير - لمساعدة الطلاب على تصور وفهم المفاهيم العلمية التي يجري تدريسها بوضوح أكبر.

إن هذه الأهداف الثلاثة للتعليم المدرسي سيتم تحقيقها في كل مرحلة من مراحل التعليم المدرسي بحيث يجري التوسع في كل مرحلة بشكل أكبر من المستويات التي تحققت في المرحلة السابقة، وبحيث تُضمن استمرارية العملية التعليمية من المرحلة الأساسية وحتى المرحلة الثانوية. وسيكون هناك تتبع وثيق للأداء الأكاديمي لكل طالب في جميع مراحل التعليم الثلاث من خلال المدارس والذي سيتم تحت إشراف دائرة التعليم في دولة الخلافة لمراقبة نوعية التعليم ولضمان تحقيق هذه الأهداف.

وفي خلال الفصول الستة الأخيرة من المرحلة الدراسية الثالثة، وإلى جانب المواد الإسلامية والعلمية الأساسية، فإن الطلاب سيدرسون فروعاً اختيارية للتخصصات التي يخططون للالتحاق بها، فعلى سبيل المثال، في مرحلة التعليم العالي ستكون هناك فروع كفرع الثقافة الإسلامية والفرع العلمي والفرع الصناعي والفرع الزراعي والفرع التجاري والفرع المنزلي للإناث ويشمل موضوعات تتعلق برعاية البيت والأطفال.

إن هذا المنهاج التعليمي المتكامل والشامل، سيبني شخصيات إسلامية شاملة تتميز في فهم دينها وطبيعة هذا العالم، وكذلك سيزودهم بالأسس المطلوبة للالتحاق بالدراسات العليا.

هيكلية التعليم العالي في دولة الخلافة وأهدافه

هناك ثلاثة أهداف للتعليم العالي في دولة الخلافة: (1) تركيز وتعميق الشخصية الإسلامية في طلاب التعليم العالي، وإيجاد العلماء المسلمين المتخصصين في جميع فروع الثقافة الإسلامية؛ (2) إيجاد الطواقم القادرة على خدمة مصالح الأمة الحيوية والطواقم القادرة على وضع الخطط قريبة المدى وبعيدة المدى (الاستراتيجية)؛ (3) إعداد الطواقم اللازمة لرعاية شؤون الأمة من أطباء ومعلمين وممرضين ومهندسين وغيرهم.

وللتعليم العالي في دولة الخلافة نوعان رئيسيان:

أولاً - تعليم التلقي (حيث يزيد فيه التلقي على البحث): وهو التعليم المنظم من خلال مناهج ومحاضرات وجداول دراسية، في جامعات وكليات تقوم بذلك. ويحصل فيه الطالب على شهادة «الإجازة الأولى» سواء أكان تعليمه تقنياً أم وظيفياً؛ أو يحصل على «الإجازة الثانية»، في موضوع معين من إحدى الكليات الجامعية.

ثانياً - التعليم البحثي: وهو التعليم الذي يلي تعليم التلقي، ويزيد فيه البحث على التلقي. وفيه يتعلم الطالب الإبداع في البحث العلمي، ويتخصص في فرع معين من فروع الثقافة أو العلوم، فيقوم فيه بالأبحاث الدقيقة والمتخصصة بحيث يصل إلى فكرة جديدة أو اختراع جديد غير مسبوقين. ويفضي هذا النوع من التعليم إلى حصول الطالب على شهادة «الإجازة العالمية الأولى»، أو ما يسمى شهادة «الماجستير» ثم يفضي بعد ذلك إلى شهادة «الإجازة العالمية الثانية»، في مبحث من مباحث الثقافة أو العلوم، أو ما يعرف الآن بشهادة «الدكتوراه».

لمّ الشّمل لن يكون إلّا في ظلّ دولة الخلافة الرّاشدة الثّانية

زينة الصّامت

الخبر:

يلتقي القادة العرب، اليوم الثّلاثاء، في قمّة تستضيفها الجزائر هي الأولى منذ 3 سنوات مع استمرار الانقسامات حول الصّراعات التي تشهدها المنطقة، خصوصا في سوريا وليبيا، فضلا عن تطبيع بعض الدّول علاقاتها مع (إسرائيل).

واستعدّت الجزائر لاستضافة القمّة العربيّة بتشديد الإجراءات الأمنيّة ورفع أعلام الدّول وعرض الآثار التّاريخية للدّول المشاركة. وبحسب وسائل إعلام جزائريّة، من المتوقّع أن يشارك 17 من القادة العرب في القمّة التي ستُقام في الجزائر يومي الأوّل والثّاني من نوفمبر، والتي تعقد تحت شعار «لمّ الشّمل». (الجزيرة، 2022/11/1)

التّعليق:

من المبكيات ما يُضحك.

- لمّ الشّمل. عن أيّ شمل يتحدّثون، هل عن شمل المسلمين؟!

نظرة تأمّل خاطفة تجعل كلّ ذي بصيرة يعي أنّ هذه القمم وهذه المؤتمرات إن هي إلا لذرّ الرّماد في العيون واستبلاه العقول بسيطة التّفكير.

عودة إلى تاريخ هذه الجامعة توضّح لكلّ من يريد فهم حقائق الأمور أنّها نتاج بريطانيا التي قضت على دولة الخلافة بعد عمل دؤوب، فهل ستعيد لمّ الشّمل بعد أن فكّكته؟!

- لقد أنشأت بريطانيا هذه الجامعة حتّى تحول دون عودة المسلمين للتّجمّع والوحدة على أساس الإسلام. أنشأتها للحيلولة دون تفكير المسلمين في إعادة دولة الخلافة التي جمعتهم لقرون طويلة تحت ظلّها. أنشأتها لتثبّت حدود سايكس بيكو ولتكون الأداة الفعّالة لتحقيق مصالحها في تلك الدّول وتنفيذ سياساتها الاستعماريّة بقرارات عربيّة.

- لأنّ هذا النّظام الرّأسماليّ الذي يحكم العالم اليوم هو نظام مصالح وصراع حولها؛ فإنّ الأمر لم يرق لأمريكا التي سعت لتغيير الجامعة وتوظيفها لمصلحتها عن طريق مصر ما دفع الدّول الأخرى التّابعة لبريطانيا لمعاقبة مصر وتغيير مقر الجامعة إلى تونس، وأصبح في الجامعة العربيّة تيّاران متنازعان كلّ منهما يريد توظيفها لمصلحته، بل بلغ الأمر أن جُمّدت أعمالُها لتكون - في مرحلة من المراحل - مجرّد مبان وموقع، وفي نهاية المطاف صارت أداة بيد أمريكا وانحسر النّفوذ الإنجليزي. فهذه الجامعة إذن هي أداة خبيثة يستخدمها أعداء الإسلام للحرب عليه والحيلولة دون عودة دولته.

- قضيّة فلسطين وتر حسّاس عزفوا عليه؛ لأنه يدغدغ مشاعر أمّة مجروحة اغتصبت أراضيها، وضعتها الدّول الأعضاء في الجامعة العربيّة على رأس أولويّاتها وكانت ترفع شعارات الإدانة لكيان يهود الغاصب. فأين هي ممّا وضعت؟ أين هي ممّا نصّت عليه في قممها وقد طبعت الإمارات علاقاتها مع هذا الكيان عام 2020 في إطار سلسلة اتّفاقيّات تفاوضت عليها واشنطن، ثم حذت البحرين والمغرب والسّودان حذوها! أين هي من جرائم التّطبيع هذه؟!

- لمّ الشّمل الحقيقيّ لا يكون تحت ظلّ من يعمل على تفتيت الأمّة وإضعافها واستعمار أراضيها ونهب ثرواتها.

- لمّ الشّمل لا يكون إلّا ونحن أصحاب القرار لا دمى تحرّكها الدّول العظمى حسب مصالحها، لا يكون لمّ الشّمل إلّا بالخروج عن هذه الجامعات المفرّقات، لنجتمع ونوحّد صفوفنا ونعود خير أمّة أخرجت للنّاس في ظلّ دولة المسلمين التي هدمها الأعداء ويعملون جاهدين على أن لا تعود. فمن يريد لمّ الشّمل عليه أن يصدق الله عزّ وجلّ في سعيه لذلك ويتّبع طريقة رسوله ﷺ في بناء دولته التي بها أعلى كلمته ورفع رايته.

قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾

القمّة العربية: قمّة لمّ الشمل أم قمّة تفريق الشمل؟

أ. علي السعيدي

الخبر:

انطلقت مساء الثلاثاء 1/11/2022 في الجزائر أعمال القمة العربية الـ31 على مستوى الرؤساء، هي الأولى منذ ثلاث سنوات، تحت شعار «لمّ الشمل»، بحضور ما يقدّر بثلثي القادة العرب وضيوف شرف أجانب.

وتشهد قمة الجزائر مشاركة 15 قائداً عربياً إلى جانب الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون الذي تستضيف بلاده القمة.

وعقدت جامعة الدول العربية التي تضم 22 دولة آخر قمة لها في مارس 2019 في تونس، قبل تفشي وباء كورونا. ومنذ ذلك الحين، قامت دول عدة أعضاء في المنظمة، التي وضعت تاريخياً دعم القضية الفلسطينية وإدانة الاحتلال الإسرائيلي على رأس أولوياتها، بتطبيع لافت مع إسرائيل.

التعليق:

بدأت أعمال القمة بكلمة الرئيس التونسي قيس سعيد الذي قال إنّ بلاده «لم تدّخر أي جهد من أجل إبقاء القضايا العربية في صدارة الاهتمامات، وحرصت وستحرص على إعلاء الصوت العربي الموحّد».

وأضاف سعيد: «يمكننا أن نعالج أسباب الفرقة التي لم تزدنا إلاّ ضعفًا ووهنًا، ويمكننا في جامعة الدول العربية تأسيس مستقبل أفضل للإنسانية».

وأكد «أننا لا ننسى فلسطين، لأنّنا نتقاسم العزة والكرامة، ونتقاسم مع أبناء الأمة العربية هذه القيم نفسها»، مشددًا على أنّ «الحق الفلسطيني يجب أن يكون حاضرًا في جميع المؤتمرات والاستحقاقات، حتى لا يغيب عمّن يتوق إلى الحرية.»

ورأى سعيد أنه «لا يمكن أن يعم السلام إلّا عبر استعادة الحق الفلسطيني الذي لا يمكن أن يسقط بالتقادم، ويجب إقامة دولة فلسطينية حرة وعاصمتها القدس الشريف».

جعجعات لا تتجاوز الورقة التي كتبت عليها ولا القاعة الفخمة التي اجتمعوا فيها والتي أنفقت عليها المليارات ليتنعم القادة بالراحة والسكينة بعيدا عن آلام شعوبهم .جعجعات ألفتها الشعوب وصارت محل تندر واستهزاء لعلمهم أن القادة لا يجتمعون إلا للكذب والدسيسة وأنهم يقولون ما لا يفعلون.فماذا فعلتم لشعوبكم غير حكمها بالحديد والنار وجلب الفقر والخصاصة والجوع والحرمان والمذلة وماذا فعلتم لفلسطين،هل حركتم جيوشا لنصرتها وأنتم قادرون على ذلك أم ضيقتم على أهلها الخناق وبعتموها بثمن بخس ورعيتم منظمة التحرير الخائنة ودعمتم سلطة دايتون ابتداء من ياسر عرفات وانتهاء بمحمود عباس ولن تقف جرائمكم عند هذا الحد، فبعد أن صدعتم آذاننا بتجريم التطبيع، ها أنتم تهرولون نحو يهود لاسترضائه وتنسقون معه وتطبعون معه العلاقات جهرا وسرا فبالله عليكم ألا تستحون من الخيانة؟

*أما تبون فقال: تبقى قضيّتنا المركزيّة والجوهريّة هي القضيّة الفلسطينيّة التي تتعرّض للتّصفية .

تبارك الله، حكام عظام، أتوا على كل القضايا المصيرية فحققوها وأنجزوها ولم تبقى غير القضية الفلسطينية عالقة، وهم عازمون على حلها، لكن كيف ؟ الحل بسيط وهو مناشدة هيئة الأمم المتحدة الإستعمارية للتدخل لصالح أهل فلسطين وحمايتهم. يقفون على أبواب راعي كيان يهود وحاميه ومُموّله ليصطف معهم نصرة للمسلمين...أي سذاجة هذه وأي حكام هؤلاء ؟ وفعلا ستستجيب لكم هيئة الأمم المتحدة بمزيد دعم كيان يهود ليستعر القتل أكثر في أهلنا في فلسطين ثم ليتم اقتطاع أجزاء أخرى من الأرض حتى تبتلع فلسطين بالكامل وهكذا تهنئون وترتاحون إلى الأبد من قضية ربما تؤرقكم. فهل بالله عليكم، هؤلاء الحكام منا ونحن منهم أم هم غرباء عنا وليسوا منا؟ هل هم معنا أم مع أعدائنا ؟ وهل يبتغون رضا شعوبهم أم رضا الأسياد من الغرب الكافر؟ الجواب لكم.

*كما دعا أبو الغيط لجهد عربي لتسوية الوضع المأزوم في سورية وانخراطها في محيطها العربي وجامعتها العربية .وهو بذلك يدعو لدعم المجرم بشار الذي أباد شعبه ومارس فيه جميع أنواع الجرائم وجلب عليه كل مجرمي العالم من روسيا وأمريكا وإيران وحزبها والخائن أردوغان ليسهموا في قتله وتدمير البلاد واليوم ها هو الخائن أبو الغيط الذي تشرب بالعمالة والنذالة يدعو لاحتضان بشار ومكافئته على جرائمه وعودة سوريا إلى أسرة الأنظمة العربية الجائرة والظالمة.

قال تعالى: [وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ]. ورسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول: «مَن أَطَاعَنِي فقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، ومَن عَصَانِي فقَدْ عَصَى اللَّهَ، ومَن يُطِعِ الأمِيرَ فقَدْ أَطَاعَنِي، ومَن يَعْصِ الأمِيرَ فقَدْ عَصَانِي، وإنَّما الإمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِن ورَائِهِ ويُتَّقَى به، فإنْ أَمَرَ بتَقْوَى اللَّهِ وعَدَلَ، فإنَّ له بذلكَ أَجْرًا وإنْ قَالَ بغَيْرِهِ فإنَّ عليه منه.»

يا قادة لمّ الشمل في قمة «لمّ الشمل»، شمل من تريدون لمّه؟ فأنتم تتفقون وتفترقون رجعا وصدعا لأمريكا وبريطانيا وفرنسا وكل دول الغرب الكافر، إذا اتفقوا تتفقون، وإذا اختلفوا تختلفون، وإذا افترقوا تفترقون، فأنتم لا صوت لكم، أنتم صدى الغرب الإستعماري تنفذون أوامره، أما لمّ شمل الأمة فأنتم لستم أهلا له، بل الوظيفة المنُوطة بكم من قبل أسيادكم هي الإبقاء على الفرقة ومحاربة كل دعوة للمّ شمل الأمة.

جامعتكم يا قادة، جامعة الدول العربية، أسّسها المستعمر أداة للحفاظ على فُرقة الأمّة، ومنعا لوحدتها، فأنتم عنوان للفُرقة، اجتمعتم أم افترقتم، حضرتم أم غبتم فلن تقدموا خيرا ولا ننتظر منكم إلا المصائب.

أما لمّ شمل الأمة فيبدأ عمليا بإزالتكم وهدم عروشكم وإقامة دولة واحدة على أنقاض أنظمتكم الفاجرة ودولكم الوظيفية، دولة واحدة تجمع شمل الأمة وتوحدها على خليفة تبايعه على الكتاب والسنة.

لمّ الشمل يا «قادة»، مفهوم وموجود في وعي الأمة وفي رأي الأمة وهو «خلافة على منهاج النبوة»، ولهذه الغاية يعمل العاملون والمخلصون لا الخونة والمنهزمون. اللهم عجل بالفرج ويسّر نُصرة دينك ولم شمل الأمة.

السياسة رعاية شؤون
لا ضحك على الذقون

أ. محمد زروق

لقد أقترن مفهوم السياسة في أذهان جزء كبير من الناس اليوم بالكذب والدجل والاستغلال والاحتيال والمَسرحيات، فصار البعض ينفر من السياسة أو يترّفع عن الخوض فيها. فكان من الواجب وضع النقاط على الحروف، وتبيان مفهوم السياسة على الوجه الذي يجب أن تكون عليه.

إن السياسة لغة هي رعاية الشؤون. واستعار الإسلام هذا اللفظ بمعناه مضيفاً إليه ضوابط الرعاية ومجالها والأساس الذي نستند عليه، فأصبح المعنى الشرعي لكلمة السياسة هو رعاية شؤون الأمة داخلياً وخارجياً، وفقا لأحكام الإسلام، والتي تكون من قبل الدولة والأمة، فالدولة هي التي تباشر هذه الرعاية عملياً، والأمة هي التي تحاسب بها الدولة. هذه هي السياسة التي يعرفها الإسلام، وهذه هي السياسة التي يجب أن نعرفها كمسلمين.

والسياسة ليست بدعة في الإسلام، فعقيدة المسلم عقيدة سياسية، لا كهنوتية، انبثق عنها نظام يشمل جميع نواحي الحياة من حكم وإقتصاد وعقوبات وغير ذلك. وأكد الرسول صلى الله عليه وسلم على أن الإسلام دين سياسي حين قال «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وأنه لا نبي بعدي، وستكون خلفاء فتكثر، قالوا: فما تأمرنا ؟ قال: فوا ببيعة الأول فالأول، وأعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم»، وقال صلوات ربي وسلامه عليه (كلكم راع ومسؤول عن رعيته، والإمام راع ومسؤول عن رعيته).

والسياسة ليست واجب الحكام فقط تجاه رعيتهم، بل إن السياسة واجب الأمة أيضا؟ فالسياسة من قبل الأمة تكون بمحاسبة الدولة أو الحكام، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر. وما أحوجنا اليوم إلى العمل بقول الله تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)، وبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تزال "لا إله إلا الله" تنفع من قالها، وترد عنهم العذاب والنقمة ما لم يستخفوا بحقها، قالوا: يا رسول الله وما الاستخفاف بحقها؟ قال:«يظهر العمل بمعاصى الله، فلا ينكر ولا يغير») رواه الأصبهانى، وبقوله صلى الله عليه وسلم (كلا والله! لتأمرون بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يد الظالم، ولتأطرنه على الحق أطراً، أو لتقصرنه على الحق قصراً، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض، ثم ليلعنكم كما لعنهم)، وبقوله صلى الله عليه وسلم «ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن عرف فقد برئ ومن أنكر فقد سلم إلا من رضي وتابع»، وبقوله صلى الله عليه وسلم (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنْ الْمُنْكَر أَوْ لَيُوشِكَنَّ الله أَنْ يَبْعَث عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْ عِنْده ثُمَّ لَتَدْعُنَّهُ فَلَا يَسْتَجِيب لَكُمْ)، وقوله صلى الله عليه وسلم (إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه.)

إن واقع حكام المسلمين المخزي ظاهر للعيان في كل سكناتهم وحركاتهم. وها هو يتجدد في كلّ القمم العربية التي يعقدونها .

اعتبر وزير خارجية النظام الجزائري، رمطان لعمامرة، أن عودة سوريا لشغل مقعدها في جامعة الخيانة العربية "أمر طبيعي وسيتحقق". وفي مؤتمر صحفي مشترك، مع الأمين العام لجامعة الأنظمة العربية، أحمد أبو الغيط، عقب اختتام أعمال القمة العربية الـ 31 في الجزائر، قال لعمامرة أن "سوريا موجودة في الجزائر باستمرار، سوريا موجودة في كل شوارع الجزائر من خلال العلم السوري الذي يرفرف على الجزائر العاصمة مثله مثل كل علم دولة من الدول العربية"، وفق تعبيره. وأعرب الوزير الجزائري عن "سعادته بنوعية الحوار مع الأشخاص في سوريا". من جهته، قال أمين عام الجامعة العربية إن "سوريا لم تشارك بهذه القمة، لكن كان الحديث عنها مهماً للغاية"، مشيراً إلى أن القمة "اهتمت بطبيعة الحال بدول الأزمات، سواء سوريا وليبيا واليمن، وهي دول معرضة لأزمات على مدى العقد الأخير".

هكذا تتوالى التصريحات والأخبار يوماً بعد يوم من الحكام العرب المجرمين ومسؤوليهم عن إعادة علاقاتهم ومدّهم لجسور التواصل مع نظام الإجرام أسد.

ويأتي هذا كله ضمن خطة أمريكا، رأس المكر والإجرام، لإعادة إنتاج النظام المجرم وتعويمه من جديد والعمل على دعمه سياسياً واقتصادياً بشتى السبل والوسائل.

إن هؤلاء الرويبضات من الحكام خونة لا يرقبون في الأمة إلًّا ولا ذمّة، وإنه وإن كان بعضهم في خلاف مع طاغية الشام، إلا أنه لا يعدو كونه اختلافاً في مصالح أسيادهم وتعدداً لولاءاتهم، لكنهم في نفس الوقت يجتمعون على وأد ثورة الشام والمحافظة على نظام دمشق نظاماً علمانياً حاقداً على الإسلام محارباً لأحكامه والعاملين لإقامة دولته.

فبالله عليكم، هل هؤلاء الحكام حقا ساسة؟! وهل هكذا تكون السياسة؟!

صدق الشاعر حين قال فيهم:

ولو عرضت نباهتهم بفلس وربّي لن تجد من يشتريها

فيا أبناء الأمة الإسلامية، أفرادا وجماعات، فلنحاسب هؤلاء الحكام ولنكشفهم ولنغير عليهم ولنأخذ على أيديهم ولنعمل بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا إن رحى الإسلام دائرة، فدوروا حيث دار، ألا إن السلطان والقرآن سيفترقان، فالزموا الكتاب). نعم، فلنلزم الكتاب، وها هو الكتاب ينطق علينا بالحق (كنتم خير أمة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله).

UIIA
الاتحاد الإسلامي الدولي للمحامين
International Islamic Union of Advocates
Union Islamique Internationale des Avocats

الحمد لله وحده،

تونس في: 2022/11/01

حتى لا ننسى....

وعد بلفور المشؤوم
(1917/11/02)

أوّلا: هو مرسوم استعماري صادر عن وزير الخارجية البريطاني اللورد "آرثر جيمس بلفور" في 1917/11/02، أعطى بمقتضاه وعدا للحركة الصهيونية بتمكين اليهود من الهجرة إلى أرض فلسطين، التي كانت تحت الانتداب البريطاني حينذاك، وذلك من أجل إقامة كيانهم الخاص (لقد أعطى من لا يملك وعدا لمن لا يستحق).

ثانيا: نص التصريح صادقت عليه جميع الدول الغربية بداية من الرئيس الأمريكي "ولسن"، المعروف برفع شعاره الكاذب المتعلق بحق الشعوب في تقرير المصير، فوافق على محتواه قبل نشره، ثم التحقت به كل من فرنسا وإيطاليا سنة 1918، وهو ما يكشف أن وعد بلفور كان وعدا غربيا وليس بريطانيا فحسب.

ثالثا: وصف مؤسس الحركة الصهيونية "تيودور هرتزل" دور الدولة اليهودية في فلسطين بقوله "ستكون بمثابة حارس تقف في الطليعة ضد البربرية"، وهو يعني بذلك الإسلام والمسلمين.

رابعا: يشكل هذا الوعد بداية التحالف الصهيوني الصليبي ضد المسلمين بإقامة كيان يضمن تفكيك بلادهم وإنشاء حاجز يمنعهم من الوحدة والنهوض من جديد. لكن الأكيد ان الوعد الصادق سوف يتحقق حين يسترجع المسلمون دولتهم ويُحرروا الأرض المغتصبة مثلما حررها صلاح الدين الأيوبي من قبل، وما ذلك على الله بعزيز.

جريدة الراية:

كتبه: الأستاذ صالح عبد الرحيم

ماذا تريد فرنسا من الجزائر في هذا الظرف العصيب الذي تمر به

من المعلوم أن لفرنسا مصالح حيوية كبيرة في قارة أفريقيا عامة، وعلى وجه الخصوص دول الساحل الأفريقي الخمس التي تشكلت في إطار مؤسسي يوم 16/04/2014 في نواكشوط تحت عنوان «مجموعة الساحل الخمس» بغرض التنسيق والتعاون الإقليمي في سياسات التنمية والشؤون الأمنية، والتي تشمل مالي والنيجر وبوركينا فاسو وتشاد وموريتانيا. إلا أن نفوذ فرنسا الاستعماري لا يقتصر على هذه الكيانات الهزيلة، بل يمتد إلى أكثر المناطق في وسط وغرب القارة، كما أن مصالحها في تلك البلاد متعددة ومتنوعة. فمثلاً النيجر التي لا تزال فرنسا تسيطر عليها وتعض عليها بالنواجد ضرورية لها بحكم أن نسبة كبيرة ومعتبرة من مادة اليورانيوم المستخدم في المفاعلات النووية الفرنسية يأتي منها، إذ توفر هذه المفاعلات نحو 75٪ من الطاقة الكهربائية في فرنسا، ولا يخفى ما سينالها من أزماتٍ على الصعيد السياسي والأمني والاقتصادي وخاصةً في مجال الطاقة في حال ذهب استقرار تلك المنطقة. ومن الجلي أن لفرنسا في شمال أفريقيا وفي الجزائر تحديداً نفوذاً ومصالح كبيرة ومتعددة في كافة المجالات؛ سياسية، اقتصادية، ثقافية، وأمنية، تستلزم تفاهماتٍ سياسية تتعلق بضرورة التنسيق لمواجهة الأزمات الإقليمية فضلاً عن التحديات العالمية الجديدة. وبالنظر إلى أنَّ لبريطانيا الاستعمارية أيضاً مصالح ضخمة ومآرب في جنوب القارة الأفريقية وشمالها، كان لا بد من الاستقرار في شمال أفريقيا وخاصةً في الجزائر، ومن تفعيل دورها على الصعيد السياسي وبالأخص الصعيد الدبلوماسي. ومن ذلك ما أنيط بالجزائر مؤخراً من محاولة (لم شمل) الفرقاء الفلسطينيين حماس وفتح، و(رأب الصدع) داخل المجموعة العربية، لا سيما وهي تتأهب في هذه الآونة لاستقبال وفود دول الجامعة العربية تحضيراً للقمة التي ستعقد بتاريخ 01/11/2022 في الجزائر، فهل ستكون قمة الجزائر ناجحةً؟ وهل سيكون رأسُ نظام دمشق المجرم حاضراً؟ وكان لا بد أيضاً من تسخير الجزائر عسكرياً وأمنياً لمواجهة زعزعة الاستقرار في المنطقة، حيث اجتمع في هذا الإطار مؤخراً قادة جيوش أربعة من دول الساحل في الجزائر يومي 13-14/10/2022 لبحث آليات عمل لجنة الأركان المشتركة بغرض زيادة مستويات التنسيق الأمني والعسكري المشترك وتطوير وإعادة تنشيط دور هيئة التعاون والتنسيق العملياتي في المنطقة.

فبات لا مناص إذاً لشركاء الاستعمار القديم من التنسيق من أجل تحقيق تلك المصالح المشتركة ومواجهة التحديات الداخلية والخارجية في ظل الأطماع الاستعمارية والصراع الدولي المحتدم على القارة، خاصة في هذا الظرف العصيب على الدول الأوروبية وما يقع عليها من ضغوط أمريكية على خلفية الحرب في أوكرانيا وتداعياتها السياسية والأمنية وانعكاساتها الاقتصادية الكارثية عليها. وفي هذا السياق ذاته تتحرك فرنسا للمحافظة على تلك المصالح والمنافع، فقد حلَّت بالجزائر يوم الأحد 09/10/2022م رئيسة الحكومة الفرنسية إليزابيث بورن يصحبها 16 وزيراً في زيارة رسميةٍ غير مسبوقةٍ في تاريخ العلاقات بين الجزائر وفرنسا من حيث تشكيلة الوفد الوزاري وحجمه. وقد التقت في اليوم الثاني

من الزيارة بالرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، بغرض تفعيل ما أُطلق عليه (الشراكة المتجددة الدائمة) بين البلدين. وتجدر الإشارة إلى أنه سبق وأنْ حلَّ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يوم 25/08/2022 ضيفاً على النظام الجزائري في زيارة دامت ثلاثةَ أيام أعلن خلالها عن ضرورة تجديد العلاقة بين الجزائر وفرنسا، على خلفية استتباب الوضع في الجزائر بعد انتهاء الحراك الشعبي الذي انطلق مع مطلع سنة 2019 وخمود زخمه وتداعياتِه، وضرورة الاتفاق في المرحلة المقبلة على أرضية جديدة للتفاهم والتعاون.

وقد بات واضحاً أن الصراع قد حسم في الجزائر لصالح عملاء بريطانيا وتم تجاوز تداعيات الحراك، فيما بدا هدنة ظرفية بين عملاء الطرفين الإنجليزي والفرنسي في الجزائر بعد التدخل الحاسم للمؤسسة العسكرية والأمنية عبر ركوب موجة الاحتجاجات واحتوائها باستخدام التيار النوفمبري – الباديسي (الوطني والإسلامي الوسطي) الجاهز دوماً للتوظيف السياسي في مآرب الخصوم. ولكن من الواضح أن مسألة توفير الطاقة من غاز ونفط الجزائر لفرنسا ولدول أوروبا الأخرى على خلفية الحرب المشتعلة في أوكرانيا وتداعياتها وأهداف أمريكا من الحرب وما فرضته أمريكا على أوروبا من قطع الصلة في مجال الغاز وغيره مع روسيا، وكذلك التعاون في المجالين الثقافي والاقتصادي، على أهميتهما للجانب الفرنسي، لم تكن وحدها القضايا الملحَّة والملفات المطروحة التي جاء من أجلها الوفد الفرنسي. فقد كان بادياً أن التحديات التي باتت فرنسا تواجهها في مستعمراتها الأفريقية وخاصة في دول الساحل الأفريقي، تصدرت هواجسَ المسؤولين الفرنسيين. للتذكير فإن الرئيس الجزائري تبون كان قد وقَّع مع الرئيس الفرنسي ماكرون خلال زيارة هذا الأخير للجزائر في شهر آب/أغسطس الماضي على اتفاقيات عدة، شملت أموراً عدة كان من بينها ضرورة تفعيل «إعلان الجزائر من أجل شراكة متجددة»، وهو الإعلان الذي نص على اتفاق البلدين على تدشين حقبة جديدة من التفاهم تتجاوز التوترات السابقة، ومقاربة ملموسة وبنَّاءة تُركِّز على المشاريع المستقبلية والشباب، وأن الشراكة المميزة الجديدة باتت «مطلباً يمليه تصاعد التقلبات وتفاقم التوترات الإقليمية والدولية». وهذا بالتأكيد هو ما جاء وفد الحكومة الفرنسية من أجل تجسيده.

إلا أنه لا بد من لفت النظر إلى أن الجزائر وفي سياق المهام المنوطة بها على الصعيدين العسكري والأمني كانت قد رصدت في مشروع قانون الموازنة (التمهيدي) للسنة الجديدة 2023، الذي أُرسل للبرلمان للمصادقة، أضخم ميزانية دفاعية في تاريخها وصلت إلى نحو 23 مليار دولار، أي ما يقارب 3 أضعاف ما كانت عليه في السنة الماضية، وأن النظام الجزائري يواجه في هذه الآونة ضغوطاً سياسية كبيرة ومتزايدة غير مباشرة من الإدارة الأمريكية بسبب دورها في الدول الأفريقية جنوب الصحراء، ولكن أيضاً بسبب موقفها من الحرب في أوكرانيا وعلاقتها التاريخية مع روسيا خاصةً في موضوع صفقات السلاح، وكذلك بالنظر إلى أن أمريكا لا تريد في هذا الظرف لدول أوروبا (خاصةً ألمانيا، فرنسا، إيطاليا، وإسبانيا) تنويع مصادرها من الطاقة وإيجاد بدائل عن الغاز الروسي خارج الإرادة الأمريكية وأهدافِها من الصراع. وإذ خطَّطت أمريكا من خلال الحرب في أوكرانيا لإخضاع أوروبا وإبقائها تحت مظلتها وحماية الحلف الأطلسي ومنعها من أن تصبح قطباً دولياً منافساً مستقلاً، وكذلك لمحاصرة روسيا مالياً واقتصادياً واستنزافِها عسكرياً، فقد تعالت أصوات برلمانيين في أمريكا من الكونجرس أبدت استياء كبيراً من موقف الجزائر وصلت إلى حد التلويح بوجوب معاقبتها على توفير المال لبوتين عبر مبالغتها في شراء السلاح الروسي. وفيما بدا أنه عمل سياسي يراد منه تسميم العلاقة مع أوروبا وتحديداً فرنسا، وممارسة المزيد من الضغط على الجزائر في هذا الظرف، فجَّرت جريدة نيويورك تايمز الأمريكية يوم الاثنين 17/10/2022 فضيحة مدوية بشأن هوية عدد من الجماجم التي أعادتها فرنسا للجزائر سنة 2020، حيث أوردت الجريدة خبراً مفاده أن تلك الجماجم لا تعود كلها لمقاتلي المقاومة الشعبية من الثوار والمجاهدين من أهل الجزائر إبان الفترة الاستعمارية، وأن 18 من بين 24 جمجمة كانت الجزائر قد استرجعتها من فرنسا بموجب اتفاقية 26/06/2020 في إطار إعادةِ بناء العلاقة مع فرنسا وفي سياق معالجة ما سمِّي ملف الذاكرة بين البلدين، لم يكن أصلها مؤكداً، وأن تلك الرفات هي في الحقيقة للصوص كانوا مسجونين أو لجنود من المشاة الجزائريين ممن تعاونوا مع فرنسا أو خدموا في جيشها.

والسؤال الذي يجب أن يطرح هو إلى متى ستظل الدول الغربية الاستعمارية تسخِّر الجزائر وغيرها من دول المنطقة عبر أنظمتها المرتبطة بها والخانعة، بل تسخِّر كل الكيانات القائمة في بلاد المسلمين، في خدمة مصالحها على حساب مصالح أهل البلاد؟! الجواب هو أنه منذ ذهاب دولة الخلافة، التي احتضنت المسلمين كافة وجمعت شملَهم قروناً عديدة، دخلت الأمة الإسلامية في هذه الحالة الغريبة المشاهدة من الفرقة والتشظي ومن الضعف والتردي، لذا كان لا بد من العودة إلى ما يرضي الله سبحانه ورسوله ﷺ في كنف عزِّ الإسلام وقوته، وفي ظل دولة الإسلام وشريعته. وهذا هو المشروع الذي يحمله حزب التحرير للأمة الإسلامية من أجل إعادةِ قطارها إلى السكة.

أزمة غِذاءٍ أم أزمة عدالة وقانون؟

دارين الشنطي

الخبر:

ضغوط وصفقات.. روسيا تغادر اتفاق ممر الحبوب الأوكراني فما ثمن العودة؟

لم تتأخر روسيا عن الرد على استهداف أسطولها البحري في البحر الأسود، وسارعت إلى إعلان انسحابها من صفقة الحبوب مع أوكرانيا. (الجزيرة نت)

التعليق:

جاء رد فعل روسيا سريعا على لسان وزارة دفاعها التي اتهمت القوات الأوكرانية بمهاجمة سفن أسطول البحر الأسود التابعة لها في شبه جزيرة القرم بطائرات مسيرة، وهذا ما دعاها للتخلي عن الاتفاقية الموقعة منذ 3 أشهر، والتي كانت تهدف إلى تقليل النقص العالمي في إمدادات الحبوب، وقد أضافت أيضا تورط خبراء بريطانيين في هذا الهجوم، وقد نجم عن هذا الهجوم تعرض كاسحة الألغام الروسية إلى أضرار وصفت بالخفيفة.

فمنذ شهر تقريبا أشار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى أنه من بين 87 باخرة محملة بالحبوب من الموانئ الأوكرانية وصلت 32 إلى تركيا و3 إلى كيان يهود، و3 إلى أفريقيا، و7 إلى مصر، و30 إلى الاتحاد الأوروبي، و2 فقط إلى بلدان فقيرة.

وقرار روسيا هذا لم يلق صدى إيجابيا في جميع الأنحاء، حيث عبر رئيس أمريكا جو بايدن يوم السبت 2022/10/29 عن استيائه لتعليق روسيا مشاركتها في اتفاقية الحبوب حيث قال: «أمر مشين ولا يوجد سبب لفعل ذلك».

وقال وزير خارجية أمريكا إن «روسيا تستعمل الغذاء كسلاح في وجه العالم».

كما ذكر متحدث باسم الأمم المتحدة أن المنظمة علمت بالتقارير عن تعليق موسكو مشاركتها في اتفاق الحبوب وقال: «من الضروري أن يمتنع الجميع عن أي إجراءات قد تهدد اتفاق الحبوب الذي له تأثير إيجابي على حصول الملايين في العالم على الغذاء».

وقد تعهد أردوغان في كلمة ألقاها بالقول: «حتى لو تصرفت روسيا بتردد لأنها لم تحصل على نفس الفوائد فإننا سنواصل بشكل حاسم جهودنا لخدمة الإنسانية».

وقد غادرت 12 سفينة من موانئ أوكرانية يوم الاثنين 2022/10/31 بضمانات تركية حيث قالت وزارة الدفاع التركية إنه «تم إبلاغ المسؤولين الروس في مركز التنسيق بالخطة على خروج 12 باخرة للخارج و4 سفن للداخل».

إن الأدوات الدولية التي وضعها النظام الرأسمالي نجدها اليوم غير فاعلة بل منتهية الصلاحية، حيث تندد وتشجب ما دامت أمريكا لا تريد لها التدخل.

أليس أحرى بهذه المنظمات أن يكون لها الدور الأكبر كما يظن البعض؟

فإذا نظرنا إلى السفن التي خرجت من أوكرانيا سابقا، نجدها موزعة بشكل غير عادل ونصيب الضعيف فيها يكاد أن يكون معدوما! والأصل في هذه المنظمات والهيئات الدولية أن تعمل على العدالة في التوزيع لا أن تغضب لأزمات قد تصيب الدول الكبرى فقط دون النظر لما يحدث من مجاعات في أنحاء العالم.

إن النظام العالمي الحاكم اليوم يتساقط رويدا رويدا، وإننا سوف نجد في المستقبل القريب جدا أن التفلت العالمي قد بدأ، وقد نلاحظ تحركات غير محسوبة تدلل بشكل أكبر على تفلت القبضة الواحدة ما سوف يجعل العالم بشكل عام يعيش تفلتا حقيقيا غير مسبوق على جميع المستويات.

لذلك ندعو المخلصين الذين يتطلعون إلى رعاية شؤون حقيقية تنصف الجميع، إلى الإطاحة بهذا النظام وأدواته وإقامة نظام الإسلام.

ولعل هذه الأحداث المتسارعة التي تحدث في العالم هي تهيئة من الله لإقامته، فتمسكوا وسيروا ولا تقفوا عن نصرة هذا الدين فإن النصر قاب قوسين أو أدنى، فهنيئا لمن يكون من القائمين على هذا الدين العظيم.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾.

انهيار جديد للجنيه المصري

بلال التميمي

الخبر:

تحدثت الجزيرة نت في 2022/10/29 عن مسيرة الجنيه المصري والانحطاط الذي أصابه خاصة بعد أن وصل سعر الصرف إلى ما يزيد عن 24 جنيهاً للدولار الواحد.

التعليق:

في صحيفة الإندبندنت بتاريخ 2022/10/16 قال المفكر الأمريكي في معهد بحوث السياسة الخارجية روبرت كابلان: «فالشرق الأوسط على سبيل المثال لم يجد بعد حلاً ناجعاً بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية مثلما يتضح من التقلبات الدامية على مدى المئة عام الماضية». وربما يعتبر الجنيه المصري واحداً من شواهد تلك التقلبات، فقد تم تأسيسه سنة 1836م بعد صراع مع الخلافة العثمانية عندما دعم الاستعمار الفرنسي فصل مصر عن إسطنبول العاصمة.

وفي مثال الجنيه المصري يمكن بملء الفيه سؤال المصريين: ماذا جنيتم من الانفصال عن الخلافة؟ صحيح أن المصريين لم يختاروا ذلك الانفصال، فقد حصل بتخطيط وتنفيذ استعماري أوروبي، ولكنهم لم يبذلوا الغالي والنفيس للعودة إلى الخلافة العثمانية وإصلاح الخلل فيها، خاصة وقد تأثروا بالدعاية الأوروبية عن التمييز بين العرب والترك.

واليوم، ها هو الجنيه المصري شاهد على سوء الحياة الاقتصادية في مصر منذ تأسيسه، فبعد أن كان يساوي 8.5 غرامات ذهب قام حكام مصر عملاء أمريكا بربطه بالدولار، فصار هو وغيره من العملات الأخرى تقف في خندق واحد للدفاع عن الدولار، شعار الهيمنة الاقتصادية الأمريكية على العالم، وكانت أمريكا تطبع المزيد من النقود للوفاء بمصاريف الدولة الكبيرة ولدعم رفاهية الشعب الأمريكي، وعند طباعة الدولار تنخفض قيمته، فتنخفض قيمة العملات المرتبطة به كافة، بمعنى أن رفاهية أمريكا يدفع ثمنها المصريون كذلك، ومعهم الكثير من الشعوب الإسلامية التي قرر قادتها الخونة فك ارتباط عملاتهم بالذهب وربطها بالدولار، فصارت تدور معه ارتفاعا وانخفاضا، وفق السياسة المالية الأمريكية.

ثم جاءت سياسات المزيد من التبعية عندما أصبحت الدولة بحاجة لقروض صندوق النقد الدولي، تلك القروض التي تتحكم بها أمريكا أيضاً، فصار التدخل في السياسة المالية لمصر جزءاً مما يجب على نظامها العميل أن يقبل به حتى يحصل على القروض، ومع كل قرض تأخذه الدولة وينهب معظمه السياسيون العملاء فإن الشخص المصري العادي يدفع ثمنه نقصاً في قيمة ما يمتلكه من جنيهات.

أي أنه صار على المصري أن يعمل أكثر ويكد في هذه الحياة من أجل رفاهية الشعب الأمريكي، ومن أجل سياسة أمريكا الاستعمارية، كل ذلك بشكل خفي لا ينتبه إليه أحد، ثم صار ذلك مطلوباً علناً لتحقيق طلبات صندوق النقد الدولي وتغطية الأموال التي يسرقها الفاسدون في الدولة.

هذه هي حياة المسلمين بعد هدم الكفار لخلافتهم..

دعوات للتظاهر في مصر

م. أسامة الثويني ▯ دائرة الإعلام/ الكويت

الخبر:

تفاعل واسع مع دعوات للتظاهر في مصر في 11 نوفمبر 2022.

التعليق:

ما زالت ارتدادات ثورات الربيع العربي تعتمل في نفوس الشعوب، وتتجلى أحياناً في أحداث على الأرض هنا وهناك، بما يؤكد على عبور أغلبية من الشعوب حواجز الخوف واليأس واللامبالاة. وهي قفزة نفسية هائلة في طريق التغيير الحضاري المنشود.

نعم، إن استمرار الفعاليات في الدول العربية بشكل عام وفي مصر بشكل خاص، والمعبّرة عن حركة رفض واسعة؛ لهو أمر يكشف عن حيوية وحالة صحية. ولكنها حركة تحتاج لتعميق باتجاه الوعي الصحيح على أساس المشكلة والوعي على مشروع النهضة الصحيحة. وعيٌ عميق يضع إصبعه على الجرح بعيداً عن مطالبات عامة فضفاضة تسمح بدخول الصالح والطالح، الثوري والمندس، تحت مظلة الثورة.

إن الداء في مصر باختصار هو هذا النظام العلماني التابع لأمريكا. فالناس مسلمون، ويجب أن يُحكموا بإسلامهم، [وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ] ويجب على الحاكم أن يُوالي الله ورسوله والمؤمنين بدل أن يُوالي الكفار المستعمرين ﴿لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ]، ولن يستقر حاكمٌ أو حكم على قدميه بين المسلمين بغير هذا، حتى وإن سكتوا قليلاً وصمتوا يسيراً.

إن أمر الأمة وأمر قلبها النابض؛ مصر، لا يصلح إلا بما صلح به أوله، حكمٌ بما أنزل الله لا غير. والنظام لا يتغير بتغير رئيسه فقط، بل بتغيره من سمت رأسه إلى أخمص قدميه بتغيير الأفكار العلمانية الرأسمالية الديمقراطية الفاسدة وبتغيير الطبيعة الوطنية للكيان برمّته، وإقامة نظام الإسلام على أساس عقيدة الإسلام في ظل دولة الإسلام؛ الخلافة على منهاج النبوة.

أبو ذرّ التونسيّ (بسام فرحات)

فظيع: (عيد الهالوين) الوثنيّ في بلاد الحرمين

فيما يشبه تعاليم عبدة الشّيطان والمحافل الماسونيّة، أحيت هذه الأيّام الهيئة العامّة للتّرفيه بالمملكة العربيّة السعوديّة عيد الهالوين المسيحيّ في أجواء ماجنة من الموسيقى الصّاخبة والرّقص الفاضح والأزياء الخليعة والطّقوس الوثنيّة دون أدنى احترام لقداسة المكان ولا أيّ اعتبار لمشاعر المسلمين: فضمن فعاليّات موسم الرّياض وفي إطار (ويكند الرّعب) الذي تستضيفه العاصمة السعوديّة، غزت ضاحية (البوليفارد) المخلوقات الغريبة والكائنات الفضائيّة والشّخصيّات الخرافيّة وأبطال أفلام الرّعب الشّهيرة..وفيما اختار الأطفال التنكّر في أزياء الشخصيّات الكرتونيّة البشعة، تقمّص الكبار شخصيّات الزّومبي ومصّاصيّ الدّماء والهياكل العظميّة والأشباح والوحوش والسّحرة والقتلة المتسلسلين واللصوص..وتلاحقت مشاهد الرّعب في شخصيّات المهرجان بأشكالها المخيفة التي تكسوها الدّماء وتتوشّح بالسّيوف والمناجل والأقنعة المفزعة والمساحيق الغريبة وتتحلّى بالجماجم والأفاعي والعناكب والرّؤوس المقطوعة في إطار من الاختلاط والعري والفجور والعربدة المنافية للمعلوم من الإسلام بالضّرورة. نعم، تحدث هذه المناكر في أرض الحرمين الشّريفين وعلى مرمى حجر من أقدس مقدّسات المسلمين مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة وبمشاركة شعبيّة مكثّفة تجاوزت في أوّل أيّامها 120 ألف زائر..

مواقف مخزية

وفيما أدّى (طوال العمر) شعيرة الهالوين المقدّسة وفرّطوا في أمانة المسلمين وهان عليهم جوار رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، لاذ مشائخ السّوء وأحذية آل سلول بصمت القبور واعتصموا بطاعة وليّ الأمر: فلم نسمع للجنة كبار العلماء (قدّس اللّه سرّها) ركزا، ولم نسجّل لمنتسبي (الفرقة النّاجية) الذين صدّعوا آذاننا بتبديع المولد وزيارة القبور أيّ موقف أو فتوى تدين هذه المهزلة في بلاد الحرمين. وفي المقابل تلقّفت الصّحافة العالميّة هذه الأحداث وسلّطت الأضواء على فعاليّاتها مشيرة - باستهزاء وتشفّ واضحين - إلى أنّ تلك المظاهر المزرية (تدلّ على تغيّر إيجابيّ في المجتمع السّعوديّ المحافظ الذي كان يرفض تلك السلوكيّات).. أمّا وليّ العهد محمّد بن سلمان فقد علّق مبرّرا تلك الجريمة بمنتهى صفاقة (إذا هويّتك لا تستطيع أن تصمد بعد التنوّع الكبير في العالم معناها أنّ هويّتك ضعيفة ويجب أن تستغني عنها)..وهو بذلك يريد أن يضرب عصفورين بحجر واحد: أوّلا إرضاء أسياده والظّهور بمظهر الحاكم المتفتّح المنخرط في المؤامرة المستهدفة للإسلام والمسلمين، وثانيا إلهاء الشّعب السّعوديّ أمام التحديّات الاقتصاديّة على غرار ارتفاع معدّلات التضخّم والبطالة بالمملكة علاوة على القبضة الأمنية التي فرضها عليهم..

تبشير بالجملة

إنّ هذه الجريمة المقترفة في حقّ الإسلام والمسلمين تترجم في الواقع عن أسلوب تبشيري جديد انتهجه الكافر المستعمر في العالم الإسلامي: فبعد أن فشلت جيوشه الجرّارة وثقافته المضلّلة ومدنيّته الخادعة الزّائفة في اقتحام قلعة الإسلام الحصينة، اضطرّ إلى تغيير وسائله وأساليبه التقليديّة في التّبشير وركب مَكرَهُ الكُبّار وانتقل من التّبشير المباشر الواعي الطّوعي المستهدف للأفراد ،إلى التّبشير اللاّواعي غير المباشر المستهدف للجماعات عن بعد، أي أنّه انتقل من تنصير الأفراد بالتّفصيل إلى تنصير المجتمع بالجملة ممثّلاً في عاداته وتقاليده وأعياده ومناسباته كخطوة نحو تنصير النّاس وإخراجهم من الإسلام..من هذا المنطلق أخذ الكافر المستعمر في ضخّ ترسانة أعياده وشعائره المنبثقة من عقيدته المسيحيّة في مجتمعات المسلمين بنظام القطرة قطرة وبشكل لاواعي في زحمة التقدّم والرُّقيّ والتفتُّح والعولمة ،وأوكل أمر التّنفيذ إلى أعوانه المحليّين من الحكّام والعملاء..ضربة البداية كانت مع (الكريسماس) أي عيد ميلاد المسيح الذي سُوّق له على أساس أنّه إجراء إداري واحتفال مدني عالمي علماني بوصفه إحياءً لرأس السّنة الإداريّة، ثمّ وبعد أن تكرّس كأمر واقع استعاد شيئًا فشيئًا صبغته العقائديّة وأكسسواراته المسيحيّة (شجرة عيد الميلاد - بابا نويل - الدّجاج والدّيك الرّومي..). الخطوة الثانية كانت مع (السان فالنتان) أي يوم القدّيس (فالنتاين) وقد سُوّق له هو الآخر على أساس أنّه مناسبة عالميّة واحتفال مدني علماني بوصفه عيدًا للحبّ وللعشق والعشّاق، فاستشرى إحياؤه في صفوف الشّباب يعبّرون فيه عن لواعج عشقهم بإرسال بطاقات المعايدة وباقات الزّهور لأحبّائهم..وبعد تكريس هذين العيدين المسيحيّين بين ظهرانيّ المسلمين وتحوّلهما إلى عادة ومناسبة مقدّمة على المناسبات الدّينية الإسلاميّة ،ها أنّ الكافر المستعمر وأذنابه يحاولون تمرير عيد (الهالوين) المسيحي تحت شارة (الحفلات التنكّرية) وبتعلّة الترفيه عن النّفس ومحاربة (الستراس) وها أنّ أجواءه بدأت في غزو الشارع الإسلاميّ وطقوسه بدأت تُدرج في رياض الأطفال والمؤسّسات التربويّة بتواطؤ مفضوح من إعلام العار. أمّا التّركيز على السعوديّة فهو مناورة لتسهيل هضمه من قبل المسلمين بوصفها مهدا روحيّا ونموذجا إسلاميّا ومرجعا فقهيّا للأعياد والمناسبات الدينيّة..

الأعياد والعقائد

إنّ هذا المنزع في علمنة الأعياد المسيحيّة وعولمتها الغرض منه تمرير تلك المناسبات وتكريسها في مجتمعات المسلمين وتسهيل هضمها من قبلهم عبر فصلها عن أصلها العقائدي الذي انبثقت عنه..وممّا لا شكّ فيه أنّ مقولة الأعياد العلمانيّة العالميّة مقولة خاطئة يفنّدها واقع الأعياد في العالم: فليس هناك عيد علماني أي مفصول عن عقيدة أو مبدأ أو ديانة ما، فالأعياد هي مناسبات أملتها أفكار كليّة أو جزئيّة عن الحياة بما في ذلك الأعياد الثّلاث موضوع حديثنا: فهي وما تعلّق بها من ممارسات وسلوكيّات منبثقة من عقائد النّصارى الضّالة والمحرّفة وما اختلط بها من تقاليد رومانيّة ووثنيّة قديمة.. فالعقيدة المسيحيّة عقيدة كفر بصريح القرآن، قال تعالى (لقد كفر الذين قالوا إنّ اللّه ثالث ثلاثة)، وعيد الميلاد أو(الكريسماس) قد انبثق عن هذه العقيدة الكُفريّة: فهو احتفال بمولد (ثلث ربّهم) المسيح الذي يوافق 25 ديسمبر أي قبل أيّام من نهاية السّنة حسب التّقويم الغريغوري لذلك سُمّيت بالسّنة الميلاديّة..أمّا ما ارتبط بها من طقوس وممارسات فيختلط فيه الوثني بالمسيحي: فشجرة الكريسماس مأخوذة عن الشعوب السلتيّة التي كانت تقدّس شجر الصّنوبر أو السّرو، وأسطورة (بابا نويل) مأخوذة من قصّة الأسقف (نيكولاس) الذي عاش في القرن الخامس للميلاد وكان يوزّع الهدايا ليلاً على الفقراء والمساكين. أمّا عيد الحبّ أو (الفالنتاين) فهو عيد مسيحي يجسّد ذكرى مقتل القدّيس فالنتاين الذي عاش في القرن الثالث للميلاد وكان يزوّج العشّاق المسيحيّين سرًّا لأنّ الطّقوس المسيحيّة كانت ممنوعة في الإمبراطوريّة الرّومانيّة في ذلك التاريخ ،وقد اعتقلته السّلطات وأعدمته فاعتُبر شهيد الحبّ والعشق وأرّخ بوفاته لعيد الحبّ والعشّاق..وأمّا (الهالوين) أو عيد الهلع والخوف فهو أيضًا عيد ديني مسيحي يصادف آخر يوم من شهر أكتوبر يُحتفل به منذ العصور القديمة في بريطانيا وأجزاء من أوروبا، وكان الهدف منه بثّ الرّعب في الأرواح الشريرة التي تظهر بعد نهاية الصّيف والحصاد وفق المعتقدات السّلتية الوثنيّة.. لذلك فإنّ طقوسه تتمثّل في ارتداء ملابس تنكّرية وأقنعة مخيفة ورموز شيطانيّة، وقد تبنّته المسيحيّة على عادتها لمّا فشلت في محاربته، فأصبح عيدًا مرتبطًا بعيد (جميع القدّيسين) الذي يُحتفل به بعد يوم من (الهالوين) في مستهلّ نوفمبر..

موقف الشّرع

ما حكم الاحتفال بأعياد النّصارى ومواسمهم..؟؟ هل يجوز لنا تقليدهم والتشبّه بهم في احتفالاتهم وأعيادهم..؟؟ ما حكم تهنئة النّصارى بأعيادهم والإهداء إليهم وقبول هداياهم..؟؟ هل يجوز لنا مشاركة النّصارى في إحياء أعيادهم وإعانتهم على إظهارها..؟؟ ممّا لا شكّ فيه أنّه لا يجوز للمسلمين الاحتفال بأعياد الكفّار عمومًا كما ولا يجوز مشاركتهم فيها بأيّ شكل من الأشكال سواءٌ أكانت هذه الاحتفالات عامّةً أم خاصّة، وسواء أكانت في الكنيسة أم في البيت أو الشّارع أو المدرسة أو أيّ مكان آخر. وينسحب هذا الحكم على كلّ ما يتّصل بهذه الأعياد من شعائر ومظاهر احتفاليّة كتبادل الهدايا والتهنئة وتزيين البيوت والمحالّ التجارية واستهلاك أكلات معيّنة أو لبس ملابس خاصّة..فالشّرع قد نهى المسلمين عن تقليد الكفّار فيما هو من أمور دينهم وشعائرهم وطقوسهم نهيًا جازمًا :فقد رُوِيَ عن النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم أنّه قال (لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَن) فالنبيّ في هذا الحديث ينهى عن اتّباع اليهود والنّصارى ويذمّ من اتّبعهم وسلك مسلكهم في الحياة وقلدهم في أعرافهم وعاداتهم وتقاليدهم، وهذا دليل صريح على حرمة تقليدهم والتشبّه بهم من قبل المسلمين..وقد أكّد الشّرع هذا النّهي فنسب من يتشبّه بالكفّار إليهم، قال عليه السّلام (من تشبّه بقوم فهو منهم)، ومن التشبّه بهم اتّباع طريقتهم في العيش وتبنّي قيمهم وتقليدهم في أعرافهم وشعائرهم واستحسانها وإظهار المودّة لهم ومجاملتهم بالقول والفعل على حساب الإسلام واللّه تعالى يقول (يا أيّها الذين آمنوا لا تتّخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودّة وقد كفروا بما جاءكم من الحقّ)..ولا يجوز أبدًا تهنئة الكفّار بأعيادهم الكفريّة أو تقبّل التّهاني منهم سواء أكان ذلك بالقول أو بالفعل عبر إرسال بطاقات التهنئة والمعايدة، قال بن القيّم (وأمّا التّهنئة بشعائر الكفر المختصّة به فحرام بالاتّفاق). كما ولا يجوز أيضًا إعانتهم على إحياء أعيادهم بأيّ شكل من الأشكال لأنّ ذلك من باب إعانتهم على إظهار دينهم وهذا حرام بإجماع الصّحابة: فقد اشترط عمر بن الخطّاب رضي اللّه عنه على نصارى الشام ألاّ يظهروا أعيادهم، هذا في ظلّ الدّولة الإسلاميّة فما بالك في غيابها..وقد عبّر بن تيمية عن ذلك بقوله (ولا يجوز بيعهم كلّ ما يستعينون به على إقامة شعائر دينهم ففي ذلك معصية وتواطؤ مع الكفر وأهله)..

مغزى زيارة وزير حرب يهود لتركيا وحفاوة رئيسها به

أسعد منصور

الخبر:

قام وزير حرب كيان يهود بيني غانتس بزيارة إلى تركيا ولقاء رئيسها أردوغان ووزير دفاعها خلوصي أكار يوم 2022/10/27. ونقلت قناة كان اليهودية الرسمية أن غانتس سيبلغ نظيره التركي «بضرورة توقف تركيا عن إدانة الأنشطة الأمنية (الإسرائيلية) بشكل دائم». وقالت القناة: «بعد قطيعة أمنية استمرت لأكثر من عقد تريد (إسرائيل) استئناف العلاقات الأمنية مع تركيا» ونقلت عن غانتس أثناء توجهه إلى أنقرة قوله: «إنه يتطلع لإجراء مناقشات مثمرة حول سبل تعزيز الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط ومنطقة شرق المتوسط».

ونشرت وكالة الأناضول قوله: «إن تركيا و(إسرائيل) يتمتعان بخلفيات تاريخية غنية ومستقبل واعد، وإنهما تواجهان العديد من التحديات الأمنية، وإن إعادة العلاقات الدفاعية بين بلدينا ساهمت في أمن واستقرار الشرق الأوسط. ولديهما مصلحة مشتركة في الحفاظ على الأمن والاستقرار وضمان الازدهار في المنطقة، وإن الأمر يتطلب جهدا مشتركا لمحاربة الإرهاب. وشكر أردوغان وخلوصي أكار على حفاوة الترحيب الذي لقيه».

التعليق:

يقوم وزير حرب يهود بزيارة تركيا ويلقى الترحيب والحفاوة من رئيسها أردوغان ووزير دفاعه! حيث شكرهما على هذه الحفاوة، وذلك في ذروة مهاجمة كيان يهود لأهل فلسطين في الضفة الغربية وقتل العديد من أبنائهم. وقد نشرت وكالات الأنباء ومنها وكالة الأناضول التركية أنه قتل نحو 118 من أهل فلسطين منهم 26 طفلا وخمس نساء خلال السنة الجارية في الضفة الغربية على يد جنود اليهود، عدا الجرحى والمعتقلين وهدم العديد من المنازل ومصادرة الأراضي وسرقة أموال الأهالي وأشجارهم.

ووزير كيان يهود لا يتحمل إدانة تركيا الدائمة، ويريدها أن تكون غير متقطعة، علما أن هذه الإدانة لا تؤثر على كيان يهود وهو يواصل عدوانه على أهل فلسطين، وأن بعض الأنظمة المطبعة الأخرى تقوم بالتنديد والإدانة. فكل ذلك لم يوقف كيان يهود عن تعدياته ولم يزحزحه عن مواقفه، لأنه لا يرى في ذلك جدية وتهديدا لكيانه، بل يعتبر ذلك خداعا للشعوب، حتى يقال إن هذه الأنظمة قامت بواجبها وهو التنديد والإدانة، فهذا أكثر ما تقدر عليه. أما أن تقاتل في سوريا ضد أهلها أو في اليمن أو في غيرها فهذا مما تقدر عليه؛ لأنه مطلوب منها أن تقوم به من أمريكا والغرب. وأما أن تطلق رصاصة واحدة على كيان يهود فهذا من الخطوط الحمراء التي لا يمكن أن يتجاوزها أحد منهم.

وعندما يقول الوزير اليهودي إنه «يتطلع لإجراء مناقشات مثمرة حول سبل تعزيز الأمن والاستقرار والسلام في الشرق الأوسط ومنطقة شرق المتوسط»، فإنه يعني بذلك تعزيز أمن كيان يهود واستقراره وتحقيق السلام له، أي أن لا تكون هناك أعمال لمقاومة عدوانه ولا أعمال جهادية لقلعه من أرض فلسطين التي اغتصبها، وقد تركز فيها بدعم كامل من أمريكا وبريطانيا وسائر دول الغرب وروسيا وتواطؤ الأنظمة القائمة في البلاد الإسلامية. فهو يريد أن يبحث هذا الأمر مع حكام تركيا الذين كانوا من أوائل المعترفين بكيان يهود، ويتلقى الدعم من النظام التركي العلماني الموالي للغرب، وذلك ما أشار إليه بقوله: «إن تركيا وكيان يهود يتمتعان بخلفيات تاريخية غنية».

وقوله: «وإن الأمر يتطلب جهدا مشتركا لمحاربة الإرهاب»، أي أنه يطلب دعم تركيا في محاربة المقاومين لاحتلاله وعدوانه، إذ يعتبر هو وداعموه؛ أمريكا والغرب، أن الفصائل المسلحة في فلسطين حركات إرهابية. وقد ذهب إلى تركيا من أجل ذلك، فقد أشارت القناة اليهودية الرسمية إلى ذلك بالقول: «بعد قطيعة أمنية استمرت لأكثر من عقد تريد (إسرائيل) استئناف العلاقات الأمنية مع تركيا». فالعلاقات الأمنية تعني العمل المشترك لمحاربة الحركات المسلحة المقاومة للاحتلال وكشفها وتبادل المعلومات المتعلقة بها وإحباط عملياتها. وكذلك العمل على احتوائها، إذ إن لأردوغان تأثيراً عليها لانخداعها به.

فالنظام التركي العلماني برئاسة أردوغان وأسلافه من مسؤولي النظام، رجوعا إلى مؤسس نظامهم مصطفى كمال الذي امتدحه الوزير اليهودي، قد أعلنوا خيانتهم لله ولرسوله وللمؤمنين بتطبيق نظام الكفر وبالولاء للغرب والتحالف معه في الناتو، ومن قبل ذلك حلف سعد آباد وحلف بغداد والسنتو، والقتال بجانبه في كوريا وفي الصومال وأفغانستان والقيام بمهمات قذرة في سوريا لوأد الثورة وإخضاع أهلها للنظام السوري الإجرامي برئاسة الطاغية بشار أسد.

وقد قام الوزير اليهودي بزيارة قبر مصطفى كمال هادم الخلافة والشريعة ومقيم نظام الكفر، وقد كال له المديح، علما أن مصطفى كمال كان قد سلّم فلسطين للإنجليز في نهاية عام 1917م. فأثناء الهجوم الإنجليزي على فلسطين في الحرب العالمية الأولى، وكان قائد القوة العثمانية هناك، تظاهر بالمرض ولم يرسم خططا ولم يعد الجنود لصد هجوم العدو الصليبي الإنجليزي، وسحب الجنود الأتراك من هناك وسرّح العرب والفلسطينيين وأرسلهم إلى بيوتهم. إلى أن تمكن هذا العدو من دخول القدس وقال قائدهم اللنبي «اليوم انتهت الحروب الصليبية»، وقد أطلقوا وعد بلفور بمنح وطن لليهود في فلسطين.

واليوم يحتفل النظام التركي بالذكرى التاسعة والتسعين لإعلان الجمهورية وفصل السلطنة عن الخلافة، أي جعل الخلافة بدون سلطان وقوة تنفيذية، فسلبها مصطفى كمال ومهّد لهدم الخلافة وإسقاط الشريعة وإبعاد الإسلام عن الحكم وإقامة نظام العلمانية الكافرة بعد عدة شهور، أي في الثالث من آذار 1924م، وقد كانت مأساة ما بعدها مأساة، إذ مزقت بلاد الإسلام وأصاب المسلمين ما أصابهم من ذل وهوان وانتهاك لحرماتهم وأعراضهم ولدينهم، حتى أجبرت بناتهم على كشف عوراتهن في المدارس والجامعات، بل منع الخمار والجلباب وكل مظاهر الإسلام في الحياة العامة.

ولهذا يمتدحه الوزير اليهودي، وهناك تأكيدات بأن مصطفى كمال من إخوانه المتخفين والمعروفين باسم يهود الدونمة، علما أن ما قام به وكافة سلوكه وأعماله وسياساته تدل على ذلك وتثبت أن لا علاقة له بالإسلام وأهله، بل هو عدو لهم، فتمكن من فعل كل ذلك في غفلة من المسلمين وبدعم من الإنجليز والغرب. وقد بدأ أهل تركيا المسلمون وغيرهم يفيقون من غفلتهم، وخرج من صلبهم الأصيل من يدعو لإسقاط هذه الجمهورية ونظامها العلماني ويدعو لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وإنهم لمنصورون بإذن الله ولو بعد حين.

اشتية يعتبرٍ وعد بلفور خطأً تاريخياً ويطالب بتطبيقه عملياً..

الدكتور مصعب أبو عرقوب

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

الخبر:

دعا رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية بريطانيا إلى إصلاح خطئها التاريخي، في إشارة إلى وعد بلفور، والاعتراف بدولة فلسطين ذات السيادة المتواصلة الأطراف وعاصمتها القدس، وحق العودة للاجئين.

وأشار اشتية في كلمته بمستهل جلسة الحكومة، المنعقدة الاثنين، إلى أن «الأربعاء القادم يصادف الذكرى 105 لإعلان بلفور المشؤوم، الذي أعطت بريطانيا من خلاله ما لا تملك لمن ليس له حق، وما زلنا ندفع ثمن تداعيات هذا الإعلان المشؤوم سياسيا وماديا وإنسانيا وجغرافيا وغيره».

وتابع اشتية «إن على العالم أن يطالب رئيس الوزراء الإسرائيلي القادم أن يقف ويعلن أنه جاهز لإنهاء الاحتلال، وأنه جاهز لإنهاء الصراع، وأن يعلن التزامه بحل الدولتين على أساس الشرعية الدولية». (وكالة وفا)

التعليق:

بينما يطالب رئيس وزراء السلطة الفلسطينية بريطانيا بإصلاح ما وصفه «خطأها التاريخي»، في إشارة إلى وعد بلفور من جهة، فإنه من الجهة الأخرى وفي تناقض صارخ، يطالب بتطبيقه عمليا عبر مطالبته بحل الدولتين. وحل الدولتين هذا يعطي جل الأرض المباركة لكيان يهود مقابل كيان أمني يحميه من أهل فلسطين ويعمل على تدجينهم ثقافيا وسلخهم عن دينهم عبر الاتفاقيات الدولية وجلد ظهورهم بالضرائب في خلطة هدفها تهجيرهم وتقليل أعدادهم.

وأمام هذه التصريحات المقولبة التي تقال في المناسبات والذكريات التاريخية كان على رئيس وزراء السلطة اشتية أن يحترم عقول أهل فلسطين والأمة الإسلامية صاحبة القضية، وأن يعرف أنه في حضرة المرابطين على الأرض المباركة وأمة عظيمة حررت فلسطين في حطين وعين جالوت وتتحفز لتحريرها مرة أخرى، كان عليه أن ينتقي كلماته ويقف بجدية عند تناوله لقضية مصيرية لأمة عظيمة، فكان الأولى به أن يجيب نفسه عن أسئلة إجاباتها بديهية عند الأمة قبل ترديد هذه التصريحات المقولبة، كان عليه أن يجيب عن هذه الأسئلة:

كيف ينتظر أن تصحح بريطانيا «خطأها التاريخي» في وعد بلفور؟ هل ستقوم، وهي التي أنشأت كيان يهود كقاعدة متقدمة لحربهم على الأمة الإسلامية، بتحرير فلسطين وإعادتها لأهلها؟!

هل يطالب بريطانيا أن تحرر فلسطين كلها لأنها أعطتها كلها ليهود بوعد بلفور لتصحح «خطأها التاريخي»، أم أن السلطة تكتفي بجزء منها حسب اتفاقية أوسلو، ولا داعي لأن تصحح بريطانيا خطأها كله؟!

هل القدس كلها غربيها وشرقيها ويافا وحيفا وتل الربيع وعسقلان وبئر السبع والنقب والبحر الميت وشواطئ المتوسط تقع ضمن «الخطأ التاريخي» الذي أقدمت عليه بريطانيا بوعد بلفور وتطلبون تصحيحه، أم أنها لم تعد خطأً تاريخياً بعد مطالبة السلطة بدويلة في حدود ٦٧ واعترفت بكيان يهود؟!

هل تحرير فلسطين يكون عبر مطالبة أعداء الأمة بتصحيح «أخطائهم»، أم عبر جيوش الأمة وقواها الحية التي حررتها من قبل في حطين وعين جالوت؟!

وأخيرا هل حقا تريدون تحرير فلسطين؟؟

جواب سؤال

أنواع القيم

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

تحية طيبة وبعد،

سؤالي يتعلق بالقيم. والسؤال هو عن القيمة التي يحققها الحزب في استئنافه للحياة الإسلامية، فهل استئناف الحياة الإسلامية يحقق «قيمة إنسانية» كونه عملا ينقذ البشرية حال تحققه أم يحقق «قيمة روحية» كون استئناف الحياة الإسلامية قام على أساس تشريعي (لا غرائزي) يتعلق بالحكم بالإسلام ووجوب بيعة الخليفة... الخ؟ وبارك الله فيك.

وفي هذا أيضا هل القيمة الروحية متعلقة فقط بالعبادات لا غير؟

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

أولاً: قبل الإجابة لا بد من توضيح أمرين يتعلقان بالقيمة:

* الأول أن القيمة هي القصد من العمل وليست النتيجة المتحققة من أداء الفعل، فقد تكون القيمة روحية ولكن النتيجة محسوسة أو غير محسوسة، فمثلاً أنت تجاهد وقصدك من ذلك القيمة الروحية ولكن النتيجة لهذا العمل هي نتيجة محسوسة كفتح بلد أو حصن... وأنت تدعو وقصدك تحقيق القيمة الروحية والنتيجة غير محسوسة إن كان الدعاء في تلك الحالة ليس من الطريقة، بل الطريقة الشرعية غير الدعاء، فتكون النتيجة تحصيل الثواب من الله سبحانه. جاء في المفاهيم: (...فمثلاً الدعاء عمل يحقق قيمة روحية، والجهاد عمل مادي يحقق قيمة روحية، لكن الدعاء وإن كان عملاً مادياً فإنه يحقق نتيجة غير محسوسة وهي الثواب، وإن كان قصد القائم بالدعاء تحقيق قيمة روحية، بخلاف الجهاد فإنه قتال الأعداء وهو عمل مادي يحقق نتيجة محسوسة وهي فتح الحصن أو المدينة أو قتل العدو وما شاكل ذلك، وإن كان قصد المجاهد هو تحقيق القيمة الروحية...).

أما الدعاء في حالة أخرى «لا يوجد لها طريقة شرعية» فيمكن أن يحقق نتيجة محسوسة. جاء في جواب سؤال في 2014/10/25: (.....ولم يرد في «المفاهيم» عن الدعاء شيءٌ في حالات أخرى، بل تلك يشملها الحديث العام الذي أخرجه أحمد في مسنده: عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ، وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجِّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا» قَالُوا: إِذاً نُكْثِرُ، قَالَ: «اللَّهُ أَكْثَرُ»، أي يستجيب الله سبحانه للداعي بإحدى ثلاث، ومن بينها «إِمَّا أَنْ تُعَجِّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ». وهي نتيجة محسوسة.)

* الثاني أن موضوع القيمة هو متعلق بقصد الفرد أي هو فردي:

-1 ورد في المفاهيم ربط القيم بقصد الفرد (الإنسان بمعنى الشخص أو العامل)، فقد جاء في ص 34-30 ملف الوورد ما يلي:

[...أما بالنسبة للقصد من العمل فإنه لا بدّ أن يكون لكل عامل قصد قد قام بالعمل من أجله. وهذا القصد هو قيمة العمل. ولذلك كان حتماً أن تكون لكل عمل قيمة يراعي الإنسان تحقيقها حين القيام بالعمل، وإلا كان مجرد عبث...

ولذلك كان على المسلم أن يبذل وسعه لتحقيق القيمة المقصودة من كل عمل يقوم به حين أداء هذا العمل ومباشرته، حتى يساهم في رفاهية المجتمع ورفعته، ويضمن - في الوقت نفسه - رفاهية نفسه وطمأنينتها...

ولهذا كان من الخطأ أن يترك للإنسان تقدير هذه القيم، بل يجب أن تقدر القيم من قبل خالق الإنسان وهو الله. ولذلك كان لا بد أن يكون الشرع هو الذي يحدد للإنسان هذه القيم ويحدد وقت القيام بها، وبحسبها يأخذها الإنسان...

وبذلك تتحقق في المجتمع القيم بالقدر الذي يلزمه كمجتمع معين. ويقاس هذا المجتمع بمقاييسها. وعلى هذا الأساس يجب أن يعمل لتحقيق القيم، ليوجد المجتمع الإسلامي حسب وجهة نظر الإسلام في الحياة.] انتهى

-2 وهذا يعني أن قيمة العمل هي القصد الذي قام العامل بالعمل لأجله، فالقيمة هي القصد من العمل، والذي يكون له قصد من العمل هو الإنسان، أي الفرد المُشخّص كمحمد وزينب وفاطمة وخالد، فهو عندما يقوم بعمل من الأعمال يقصد تحقيق قيمة معينة من عمله، فإذا قام محمد بعمل التجارة فإنه يقصد تحقيق ربح مادي وهو قيمة مادية، وإذا قامت زينب بالصلاة فإنها تقصد إلى تحقيق قيمة معنوية وهي القيمة الروحية، وإذا صدقت فاطمة فإنها تقصد تحقيق قيمة هي القيمة الخلقية، وإذا أغاث خالد الملهوف فإنه يقصد تحقيق قيمة هي القيمة الإنسانية... وهكذا فالقيمة هي قصد الفرد المُشخّص من قيامه بالعمل، أي أن الذي يقوم بالعمل بقصد تحقيق قيمة هو الإنسان «الفرد».

-3 وهنا تبرز مهمة الحزب في أن يضبط هذه القيم عند شبابه، سواء أكانت هذه القيم روحية أم خلقية أم إنسانية أم مادية، بأن تكون هذه القيم وفق أحكام الشرع، ويستعمل الحزب الأساليب اللازمة في ضبطها من توجيه أو بيان وفق أحكام الشرع، وإذا لم يُجدِ التوجيه والبيان ضبط القيم عند الشباب ولزمت العقوبة الإدارية فعل، وذلك لضمان تطبيق الشباب لهذه القيم وفق أوامر الله سبحانه ونواهيه...

وكذلك تبرز مهمة الدولة بأن تضبط هذه القيم وفق أحكام الشرع وما على الإنسان المسلم بوصفه الفردي (كشخص أو عامل) إلاّ أن يعمل لتحقيق هذه القيم وَفق أوامر الله ونواهيه... في جميع أنواع القيم الروحية والخلقية والإنسانية والمادية.

هذه مهمة الدولة ودورها في ضبط قيام الأفراد بتحقيق القيم وفق أحكام الشرع، سواء أكانت القيمة روحية أم خلقية أم إنسانية أم مادية... وتستعمل الأساليب اللازمة في ضبطها من توجيه أو بيان وفق أحكام الشرع، وإذا لم يُجدِ التوجيه والبيان لتصحيح المخالفة الشرعية في تنفيذ الأفراد لهذه القيم ولزمت العقوبة فعلت، وذلك لضمان تطبيق الأفراد لهذه القيم وفق أوامر الله سبحانه ونواهيه...

ثانياً: والآن أجيبك عن سؤالك:

-1 إن حامل الدعوة الذي يعمل لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة فهو يقصد في عمله هذا تحقيق القيمة الروحية إرضاء لله سبحانه ولرسوله ﷺ، وتكون نتيجة عمله نتيجة محسوسة كالعز والنصر والتمكين والفتح ونشر الخير حيث حلت الخلافة ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

-2 قصد تحقيق القيمة هو أمر فردي أي متعلق بالأفراد، ففلان يقصد تحقيق قيمة روحية أو قيمة خلقية أو إنسانية أو مادية... فهو قصد فردي، أما الحزب فمن عمله أن يضبط شبابه أن لا تكون أعمالهم عبثاً بل يعملوا لتحقيق هذه القيم وفق الأحكام الشرعية. وكذلك فمن عمل الدولة أن تضبط تحقيق هذه القيم من الأفراد في المجتمع وفق الأحكام الشرعية.

آمل أن يكون في هذا الجواب الكفاية، والله أعلم وأحكم.

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة

06 ربيع الآخر 1444هـ

الموافق 2022/10/31م

كيف تصبح دولة ما قوة عظمى؟

ياسين بن يحيى

هذا عنوان مقال للباحث مايكل ج. مازار في مجلة الاندبندنت البريطانية، بتاريخ 18/08/2022، تناول من خلاله دراسة أشرف عليها على مدى 15 شهراً، قامت بها «مؤسسة راند» -RAND Corpo ration لصالح «دائرة شبكة التقييم» التابعة لوزارة الدفاع الأميركية.

تأتي هذه الدراسة تزامنا مع الصراع الروسي الأوكراني وحدّة التنافس الصيني الأمريكي خاصة في المجالين الاقتصادي والتكنولوجي ثمّ داخليا الانقسامات في الداخل الأمريكي التي تجلت أخيرا في حادثة اقتحام مبنى الكابيتول من قبل أنصار الرئيس ترامب. حيث استفادت الدراسة من تحليلات مؤرخين مستقلين تضمنت مراجعات وتقييمات اعتمادا على سوابق تاريخية وأبحاث في مظاهر تطورات اقتصادية وتكنولوجية، ومجالات أخرى كثيرة غيرها، حيث خلصت إلى تحديد عدد من الخصائص الوطنية التي مثلت عبر التاريخ أساساً لنجاح الأمم في خضم التنافس. وتتضمن تلك الخصائص المتمثّلة في طموح وطني متوثب، وفرص مشتركة للمواطنين، وهوية جامعة ومنسجمة، ودولة فاعلة، ومؤسسات اجتماعية ناشطة، وتشديد على التعلم والتكيف، ومناخات تعدد وتنوع مميزة.

واستطراداً كي تتمكن هذه الوصفة من إنتاج النجاح التنافسي يجب أن يمتلك المجتمع نخبة تتمتع بروحية شعبية، إذ تكتسب الأمم قدرة تنافسية عظيمة من وجود نخبة حيوية في مجتمعاتها تهتم عقولها بالشأن العام، وتمثل المجتمع الأوسع، بل ترتبط به عبر مسارات الحركية الاجتماعية. وفي المقابل، إذا فسدت نخبة الأمة أو الشريحة الكبرى من تلك النخبة، أو غدت نخبة همها الأجر الذي تتقاضاه، فلسوف تتقوض حيوية الأمة ومرونتها واندفاعها التنافسي. إذاً وعلى نحو بالغ الأهمية تؤدي نوعية نخبة الأمة دوراً حيوياً في تحديد شرعية مؤسساتها الحكومية. وحين تعتبر النخبة غارقة في الفساد ومهتمة بمصالحها الخاصة بدلاً من أن توجه جهودها للصالح العام والمجتمعات التي تضمها والمؤسسات التي تديرها، فإنها غالباً ما تضمر وتنحل.

ثمّ يخلص الكاتب «واستكمالاً إن ما تحتاج إليه الولايات المتحدة بغية استعادة تفوقها التنافسي قد لا يقل عن مشروع وطني جديد يهدف إلى إعادة تنشيط ميزاتها الأساسية. لم تكن دراستنا في مؤسسة «راند» RAND مصممة بهدف التوصل إلى اقتراحات محددة في السياسات، بيد أن نتائجها تشير إلى ما قد يتطلبه ذلك النوع من المبادرة. وبين أمور أخرى، ينبغي لتلك المبادرة أن تتضمن التزاماً متجدداً يضمن توزيع الفرص وإطلاق النزعة الابتكارية والقدرات الوطنية الكامنة في أوساط محرومة ومستبعدة في المجتمع. وسعياً إلى تنمية هوية أميركية جامعة يتوجب على الولايات المتحدة أيضاً أن تجد سبلاً للاحتفاء بالروح الوطنية الأميركية والمجتمع الأميركي، والترويج لموضوعات وحدوية في التاريخ الأميركي والثقافة الأميركية من دون أي نزعة اعتذارية، وذلك بموازاة الاعتراف بالطابع المعقد والشائك لماضيها. وكذلك سيكون عليها تبني دور فاعل ومتجدد للدولة، على الرغم من محدودية هذا الدور، وتوجه صوب أهداف محددة عبر تشجيع الأبحاث والابتكار والأنماط الجديدة في التعلم، بالتالي شن الحرب على مظاهر توسع البيروقراطية والكوابح الإدارية بحق الإبداع في القطاعين الخاص والعام، وبذل مزيد من الجهود في مكافحة المعلومات المضللة والزائفة.

كل هذه الإشارات التحذيرية بالنسبة إلى الولايات المتحدة تشير إلى قوة كانت عظمى لكنها باتت تتصلب باتجاه الجمود. وثمة إشارات مماثلة سبقت تهاوي عدد من القوى العظمى والحضارات السابقة التي فقدت وضعيتها التنافسية. حين تنحسر إرادة التفوّق ويغدو المجتمع قانعاً بنفسه وعالقاً في قبضة قواعد متزمتة جديدة، فيفقد بعض نوازعه للإنجازات الدولية والتقدم محلياً في المجالات الثقافية والاجتماعية والعلمية. وتتشتت الوحدة تحت عبء الضغوط الفئوية (الحزبية) والأيديولوجية. وتصبح المؤسسات الاجتماعية ضعيفة وغير كفؤة أو سلطوية ومفرطة البيروقراطية. وتتوقف الدولة الفاعلة عن الخفقان وتغدو عاجزة عن اتخاذ خطوات جريئة لحل المشكلات وخلق الفرص الجديدة.» انتهى

المقال طويل ودسم وموجود على موقع الاندبندنت أردت تناول ثلاث نقاط مهمّة في هذا البحث

الجهة التي تناولت الدراسة

بحث الناحية التاريخية المعتمدة بحث الناحية الفكرية أو المبدئية للموضوع

مؤسسة راند التي قامت بالدّراسة هي من إحدى أكبر المؤسسات الفكرية والبحثية think tank في الولايات المتحدة وفي العالم . يقول الباحث الأميركي ريتشارد هاس: «من بين العديد من الجهات التي تمارس التأثير في صياغة السياسة الخارجية الأميركية، تعد مراكز البحث ودراسة السياسات الأكثر أهمية والأقل حظوة». ويتجلى تأثير هذه المراكز – ومدى خطورتها- على توجهات التفكير الإستراتيجي الأميركي تجاه كثير من القضايا، كمشروع مارشال والحرب الباردة وقضايا الشرق الأوسط والحرب على الإرهاب والإسلام الديمقراطي المدني والقضية الفلسطينية وغيرها، كما لا يخفى تأثيرها على تغير التوجهات الأميركية نحو الصين في عهد ترامب، ومحاولة احتوائها بشتى الطرق.

القاعدة أنّ كلّ عمل لا بدّ أن يسبقه فكر من أجل غاية، هذا ما جعل هذه المراكز تتصدّر صناعة القرار السياسي في الدول الكبرى وتخطّط لصالح أمتّها صيانة لهويتها وحفاظا على طراز عيشها المتميّز وتركيزا لسيادتها وتفوقها على الدول المنافسة لها.

أمّا في بلادنا فلا رؤية واضحة ولا تخطيطا رغم المصائب المتراكمة في بلادنا وفي العالم الإسلامي عموما، يبرز غيابه في فشلنا الذريع في إدارة القضايا السياسية الملحة والمفصلية كمنع التدخل الخارجي في شؤوننا والمحافظة على ثرواتنا والعمل على توحيد أمتنا في جسد واحد قادر على مواجهة التكتلات الدولية والدول العظمى. بل لا نكاد نرى سوى صراعات على كراسي معوجّة لم تزدنا إلا انقساما وفرقة في البلد الواحد.

ولغياب الفكر والدراسات الاستراتيجيّة الباحثة عن حلول، تنتشر مظاهر كثيرة منها:

التعامل الأمني بعنف وقسوة مع قضايا اجتماعية دقيقة وحساسة منها الشباب عموما وفي الملاعب والشباب «المتديّن» مما أدى إلى موجة الهجرة وشعور شبابنا بالغربة في بلادهم وعدم الانتماء؛ يعيشون بيننا وقلوبهم معلّقة ببلاد الغرب

عموم الفوضى، تميّع القيم وانحلال الأخلاق وانتشار الجريمة.

قد يدّعي البعض أنّ في تونس أو بعض البلاد العربيّة الأخرى مراكز دراسات إستراتيجيّة. صحيح في بلادنا مثلا بضعة مراكز دراسات لكنّها كلّها متأثرة بالفكر الغربي وما تُنتجه إن هو إلّا صدى لما يتلقّاه القائمون عليها من تعليمات من الدوائر الغربية، فجاءت الدّراسات «حلولا» ترقيعيّة بل هدّامة، لأنّها مجرّد تطبيق لتعليمات لا دراسات بالمعنى الحقيقيّ. إن هي إلّا إحصاءات وأرقام وبعض ملاحظات مقتطعة من الدّراسات الغربيّة، ولم يكن لتلك الدّراسات من أثر إلا مزيدا من التّبعيّة وفقدان الإرادة السياسية.

ختاما، إليك أخي القارئ، لمحة موجزة عن بعض المراكز العريقة في الولايات المتحدة للوقوف على مكانتها وخطورتها ومدى تأثيرها في القرار السياسي والحياة السياسية عموما.

معهد بروكينغز: تأسس المعهد العام 1916، ومقره في العاصمة واشنطن، ويحتل المعهد المركز الأول بين مراكز الفكر في اميركا والعالم، ويُعد أحد أكثر مراكز الفكر تأثيراً في السياسات الأميركية، والتوجه العام للباحثين فيه يميل لليبرالية، وإلى الحزب الديمقراطي.

أسهم معهد بروكينغز في إنشاء الأمم المتحدة ومشروع مارشال ومكتب الميزانية التابع للكونغرس، إضافة إلى دوره في السياسات المؤثرة للإصلاح الضريبي المستند على الخارج وإصلاح الرفاهية والمساعدة الخارجية.

ونائب الرئيس التنفيذي للمعهد فهو الدبلوماسي المعروف «مارتن إنديك». واما المراكز التابعة للمؤسسة فهي: مركز سابان لسياسة الشرق الأوسط، مركز بروكينغز الدوحة: مقره في قطر، المبادرة الأمنية في القرن الـ21.

مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي: تأسست المؤسسة العام 1910، ومقرها في العاصمة واشنطن، وهي المؤسسة الفكرية الدولية الأقدم في اميركا.

وتمتد مؤسسة «كارنيغي» بفروعها الخمسة في واشنطن وموسكو وبيروت وبكين وبروكسل. ولا تُحسب المؤسسة على انتماء سياسي بعينه.

وتنشر المؤسسة (نشرة الاقتصاديات الدولية، وبرو-إت-كونترا بالروسية وشهرية بصائر الصين بالصينية ونشرة السياسة النووية ومجلة صدى باللغة العربية.)

مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية: تأسس المركز العام 1962، ومقره في العاصمة واشنطن، ويُعد المركز في المرتبة الرابعة عالميا. ويضم باحثين من الحزبين الديمقراطي والجمهوري.

أما تمويله فقد كان لدى المركز عائدات بقيمة 33.2 مليون دولار، للسنة المالية 2012.

وأما أشهر باحثيه، فهم هنري كسينجر، وزبيجنيو بريجنسكي، ووليم كوهين.

مؤسسة راند: تأسست المؤسسة العام 1948، ومقرها في كاليفورنيا، وقد بدأت كمشروع مموّل من سلاح القوات الجوية الأميركية، ومن ثم قامت شركة فورد بتمويلها، وتعمل المؤسسة بالتعاون مع الحكومة الأميركية ومع حكومات أخرى او مع هيئات دولية او اهلية. وتملك بالاضافة إلى مقرها في كاليفورنيا 9 مقرات حول العالم. وايراداتها لعام 2019 بلغت 345 مليون دولار.

والجدير ذكره أن 32 من الحاصلين على جائزة نوبل، خصوصا في الاقتصاد والفيزياء، كان لهم علاقة أو ارتباط على نحو ما بمؤسسة راند خلال تاريخهم المهني.

.....يتبع

الهوية الإسلامية

منذ سقوط الخلافة العثمانية واحتلال بلاد المسلمين وتقسيمهم إلى دويلات، سعى الاستعمار الغربي أثناء إشرافه على مجال التربية والتعليم في بلاد المسلمين الى قطع الأجيال التي عاشت تحت حرابه ومن جاء بعدهم بماضيهم وتاريخهم ودينهم وطريقة عيشهم الإسلامية، بغية انتزاع الهوية الإسلامية من نفوسهم وضرب انتمائهم للإسلام، فأصبحنا اليوم نسمع بعض المسلمين يتحدثون عن الهوية العربية الاسلامية وعن الإسلام المعاصر. وقد تفشى مفهوم القومية وواجبات المواطنة وواجب مواكبة تطورات العصر. لقد نسي هؤلاء أن الهوية وحدة لا تقبل الانفصام وموقف لا يقبل المساومة ولذلك وجب على المسلمين أن يدركوا معنى انتمائهم الي الإسلام وأن يعوا معنى الهوية الإسلامية.

عرفت الهوية أنها وعي الإنسان على حقيقة ذاته التي تميزه بوصفه الفردي أو الجماعي عن الآخر، ولنا أيضا أن نعرفها من خلال العناصر المكونة لها التي اذا وجدت الهوية واذا انعدمت انعدمت الهوية، وهذه العناصر هي التميز، والمطابقة، والثبات والاعتزاز.

التميز:

يعني التميز الانفصال كقولهم تميز القوم أو امتازوا أي صاروا في ناحية ويعني أيضا التفرد ببعض الشيء عن الغير وعدم المماثلة.

إن ما يميز إنسان عن إنسان آخر هو سلوكه أي كيفية إشباعه لغرائزه وحاجاته العضوية، فالإنسان من حيث هو انسان لا يختلف عن أخيه الإنسان في غرائزه وحاجاته العضوية فالجوع والعطش والخوف والتقديس وحب التملك وغيره كلها مظاهر للغرائز والحاجات العضوية نجدها عند البشر جميعهم، ولكن الإختلاف بين الناس هو في كيفية الاشباع، أي في السلوك، وبما أن سلوك الإنسان في الحياة مرتبط بمفاهيمه عنها، فإن التميز يكون في مجموع المفاهيم عن الحياة التي يحملها الإنسان ويصدقها ويعمل بها، فنجد لحم الخنزير عند أحدهم مما يجوز اشباع جوعه وعند الآخر مما لا يجوز فالغرائز، وبعبارة اخرى فان المشترك بين البشر هو ما جبلوا عليه وكان فيهم خلقة أي هو فطرة وأما ما هو مكتسب عند بني الإنسان فهو ما يتميز به الإنسان بوصفه الفردي أو الجماعي عن الآخر، ويضاف اليه ما يتميز به الإنسان عن إنسان آخر، العرق واللون والجنس واللغة والوطن فهذه الأمور وان كانت غير مكتسبة عند الانسان ومما كان مفروضا عليه الا انها مما يتميز بها إنسان عن اخر، غير أن الإسلام اتى بنقلة فكرية وحضارية فأبطل فكرة التميز على أساس خلقي جبلي أو ما لا دخل للانسان فيه وأقر التميز على أساس ما هو مكتسب لديهم، وعمم التكريم على البشر جميعهم (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) الاسراء 70.

ان الإنسان اذا ما ارتقى بفكره يدرك ان ليس لونه ولا عرقه ولا جنسه ولا وطنه الذي يميزه، لأن التميز الذي يصح أن يكون مبعث عز وفخر هو ما حققه الإنسان بذاته وما توصل اليه بنفسه، وما يتوصل اليه الانسان بنفسه ويجري بفعله هو امتلاكه لكيفية تفكير وميول معينة، فان التمييز نابع من عقلية الانسان ونفسيته ومن هنا كان المسلم غير الرأسمالي وغير الشيوعي ولهذا نجده يختلف عنهم في أشياء كثيرة، وعليه فان الاسلام وحده هو عنصر التمييز لدى المسلمين، فمنه يستمدون تميزهم وبه يحققونه، ويظهر تميز الاسلام في الأمور كلها فمن ذلك تميزه في عقيدته ووجهة نظره في الحياة وفلسفته عنها وقيمه، فالعقيدة الإسلامية عقيدة عقلية لأنها مبنية على العقل وليست مبنية على الحل الوسط كالعلمانية وهي عقيدة سياسية لأنها ترعى شؤون الخلق في الدنيا، وأما وجهة النظر في الحياة وهي التي تتحكم في سلوك الإنسان من حيث الإقدام على الأفعال والأشياء والإحجام عنها فقائمة على أساس الحلال والحرام، وأما فلسفة الإسلام في الحياة فتقوم على مزج المادة بالروح أي على ادراك الصلة بالله حين القيام بالعمل، وأما القيم وهي الغايات المقصودة من القيام بالأعمال وهي في الإسلام أربع: المادية والروحية والخلقية والانسانية، لذلك كله كان الاسلام مبدأ متميزا في عقيدته وأنظمته وكان هو الأساس الذي جعل المؤمن به متميزا في عقليته ونفسيته وسلوكه.

المطابقة:

يعني بالمطابقة الموافقة بين شيئين والانسجام والتناسق بينهما ويعني بها أيضا كون الشيء على ما هو عليه في حقيقته، والمطابقة كعنصر من عناصر الهوية تطلق على المعنيين.

فالمعنى الاول لها وهو متعلق بعنصر الهوية الأول وهو التميز يتمثل في ايجاد التوافق المستمر والانسجام الدائم بين العناصر المكونة لشخصية الإنسان وهي العقلية والنفسية، وذلك بجعل القاعدة الفكرية التي يتبناها الإنسان أساسا دائميا لتفكيره وميله بحيث يكون اتجاه الإنسان في عقله للأشياء وميله اليها اتجاها واحدا مبنيا على أساس واحد يراعى في كل الأحوال والأوقات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(لا يُؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به). وأما المعنى الثاني للمطابقة وهو كون الشيء على ما هو عليه في حقيقته فيتمثل في حياة الإنسان المسلم بالإسلام وذلك بان يكون عمله وفعله من جنس قوله، وظاهره كباطنه ،فلا يحقق ذاته قولا فقط، انما يحققها فعلا ولا يعيش بأفكاره في حبس ذهنه، انما يعيش بها في واقعه فيظهر عليه الاسلام في حركاته وسكناته ويظهر ذلك في سلوكه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾.

ولما كان الإيمان قولا باللسان وعملا بالأركان كان لزاما على المسلمين أن يجسدوه في الواقع، فعليهم أن يعبدوا الله تعالى بما شرعه لان إسلامهم عبادة وعليهم أن يحملوا الدعوة الي المسلمين وغير المسلمين لان إسلامهم رسالة.

الثبات:

لا يكفي التميز والمطابقة من أجل ان تتحقق الهوية فلا بد من الدوامة على ذلك والاستمرار فيه، أي لا بد من الثبات، والثبات مما يحمله من معان كالاستقرار والدوام والعزم والإصرار لا ينافي الحركة ولا يعني الجمود والخمول ولا ترك الاجتهاد والإبداع والإنشاء، وإنما يعني الاستقرار على عناصر التميز المكتسبة بفكر والاستمرار في حملها والمحافظة عليها، ومن اجل استكمال المسلم عناصر تحقيق الهوية عليه الثبات على الإسلام مهما واجه من صعاب وتحديات مهما تبدل الزمن والمكان ومهما تعرض لمضايقات وتعرض لمساومات او إغراءات كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من الصحابة الذين لم يبدلوا ولم ينافقوا ولم يفكروا في العواقب وارضوا الله سبحانه وتعالى، والثبات كعنصر من عناصر الهوية الإسلامية يعني دوام القناعة بعقيدة الاسلام ومعالجته ومفاهيمه وقيمه ونمط عيشه فالثبات لازم لتحقيق الهوية لأنه يدل على قناعة راسخة بخصائص التميز وعلى وعي عليها وعلى عزم وإصرار التمسك بها.

الاعتزاز:

الاعتزاز لغة هي القوة والشدة والغلبة والرفعة والامتناع ويقال اعتز بفلان اي اعد نفسه عزيزا به وتعزز اذا تشرف .

ان الإنسان يميل غريزيا بحكم شعوره الدائم بالعجز والنقصان والمحدودية الى الاحتماء بقوة عظيمة عنده، يستمد منها الغلبة والنصرة فيجعلها مصدر قوة يتقوى بها ويحتمي، ومبعث فخر يتشرف بالانتماء اليها والانتساب لها، وهو ما يطلق عليه الاعتزاز .

واما مصدر القوة والغلبة والرفعة هو الله عز وجل ولذلك كان من صفات الله سبحانه وتعالى واسمائه الحسنى العزيز اي القوي الغالب على كل شيء، والممتنع فلا يغلبه شيء، والمعز اي الواهب العز لمن يشاء من عباده قال تعالى [مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا) فاطر10، وقال ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ]. وعليه فان المسلم لا يعتز الا بالله ولا يستمد القوة والغلبة والنصرة الا منه .

واما الاعتزاز بمعنى التشرف بالانتساب الي جهة ما والافتخار بذلك فقد أبطل الإسلام اعتزاز البشر بالبشر أو بقومياتهم أو بأعراقهم أو بأوطانهم أو بغير ذلك وجعل الاعتزاز بالاسلام وحده لأن التفاضل والخيرية في الايمان لا غير قال تعالى ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُونَ﴾ وعن طارق بن شهاب قال (لما قدم عمر بن الخطاب الشام عرضت له مخاضة فنزل عمر عن بعيره ونزع خفيه -او قال موقيه _ ثم اخذ بخطام راحلته وخاض المخاضة فقال له أبو عبيدة بن الجراح :لقد فعلت يا امير المؤمنين فعلا عظيما عند أهل الارض نزعت خفيك وقدمت راحتك وخضت المخاضة. قال: فضك عمر بيده في صدر أبي عبيدة فقال: أوه لو غيرك يقولها يا ابا عبيدة انتم كنتم اقل الناس فاعزكم الله بالاسلام فمهما تطلبو العزة بغيره يذلكم الله تعالى) رواه الحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب.

ان دينا عقيدته هي الحق ونظامه هو العدل ورسالته هي الرحمة اولى ان يعتز به المسلم ويباهي به ويفتخر به ولا يخجل من الانتساب اليه فيبين احكامه كما أنزلت ويصرح بمفاهيمه كما جاءت.

إن الإسلام هو أغلى ما نملك فان فرطنا فيه انسلخنا من هويتنا وخسرنا في الدنيا و الاخرة [وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۚ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ] الأعراف ١٧٥ ١٧٦

إعداد وتنسيق / الأستاذ محمد أحمد النادي

إرواء الصادي من نمير النظام الإقتصادي (ح 21)

خطأ قول الرأسماليين: الثمن هو الحافز على الإنتاج

الحَمْدُ للهِ الذِي شَرَعَ لِلنَّاسِ أحكَامَ الرَّشَادِ, وَحَذَّرَهُم سُبُلَ الفَسَادِ, وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى خَيرِ هَادٍ, المَبعُوثِ رَحمَةً لِلعِبَادِ, الَّذِي جَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ الجِهَادِ, وَعَلَى آلِهِ وَأَصحَابِهِ الأَطهَارِ الأمجَادِ, الَّذِينَ طبَّقُوا نِظَامَ الإسلامِ فِي الحُكْمِ وَالاجتِمَاعِ وَالسِّيَاسَةِ وَالاقتِصَادِ, فَاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ مَعَهُمْ, وَاحشُرْنَا فِي زُمرَتِهِمْ يَومَ يَقُومُ الأَشْهَادُ يَومَ التَّنَادِ, يَومَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العِبَادِ.

أيها المؤمنون:

السَّلامُ عَلَيكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَبَعدُ: نُتَابِعُ مَعَكُمْ سِلْسِلَةَ حَلْقَاتِ كِتَابِنا إِرْوَاءُ الصَّادِي مِنْ نَمِيرِ النِّظَامِ الاقتِصَادِي, وَمَعَ الحَلْقَةِ الحَادِيَةِ والعِشْرِينَ, نُتَابِعُ فِيهَا استِعرَاضَنَا مَا جَاءَ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِ النِّظَامِ الاقتِصَادِي (نِهَايَةِ صَفحَة 35) لِلعَالِمِ وَالمُفَكِّرِ السِّيَاسِيِّ الشَّيخ تَقِيِّ الدِّينِ النَّبهَانِيِّ, وَحَدِيثُنَا عَنْ «خَطَأ قَولِ الرَّأسمَالِيِّينَ: «الثَّمَنُ هُوَ الحَافِزُ عَلَى الإنتَاجِ».

يَقُولُ رَحِمَهُ اللهُ: وَيَقُولُ الاقتِصَادِيونَ الغَربِيُّونَ إِنَّ الثَّمَنَ هُوَ الحَافِزُ عَلَى الإنتَاجِ؛ لأَنَّ الدَّافِعَ لِلإنسَانِ عَلَى بَذْلِ أَيِّ مَجهُودٍ هُوَ مُكَافَأَتُهُ المَادِّيةُ عَلَيهِ. وَهَذَا القَولُ مُخَالِفٌ لِلوَاقِعِ, وَهُوَ غَيرُ صَحِيحٍ. فَكَثِيرًا مَا يَبذُلُ الإِنسَانُ المَجهُودَ لِمُكَافَأةٍ مَعنَوِيَّةٍ كَالفَخرِ مَثَلاً أو لِمُكَافَأةٍ رُوحِيَّةٍ كَنَيلِ ثَوَابِ اللهِ, أو لِلتَّحَلِّي بِصِفَةٍ خُلُقِيَّةٍ كَالوَفَاءِ. وَحَاجَاتُ الإِنسَانِ قَدْ تَكُونُ مَادِّيةً كَالرِّبحِ المَادِّيِّ, وَقَد تَكُونُ رُوحِيَّةً كَالتَّقدِيسِ, أو مَعنَوِيَّةً كَالثَّنَاءِ. فَحَصْرُ الحَاجَاتِ بِالحَاجَاتِ المَادِّيةِ غَيرُ صَحِيحٍ. وَالإِنسَانُ قَد يَبذُلُ مَالاً لإِشبَاعِ حَاجَةٍ رُوحِيَّةٍ أو حَاجَةٍ مَعنَوِيَّةٍ بِسَخَاءٍ أكثَرَ مِنْ بَذلِهِ لإِشبَاعِ الحَاجَاتِ المَادِّيةِ.

وَعَلَى هَذَا فَلَيسَ الثَّمَنُ هُوَ وَحْدَهُ الحَافِزُ عَلَى الإنتَاجِ, فَقَد يَكُونُ الثَّمَنُ, وَقَد يَكُونُ غَيرَهُ. ألا تَرَى أَنَّ حَجَّارًا قَد يُخَصِّصُ نَفسَهُ لِلعَمَلِ أشهُرًا فِي قَطعِ الحِجَارَةِ مِنْ أَجْلِ بِنَاءِ مَسجِدٍ, وَأَنَّ مَصنَعًا قَد يَجعَلُ إِنتَاجَهُ أيامًا مِنْ أَجْلِ تَوزِيعِ مَنتُوجَاتِهِ عَلَى الفُقَرَاءِ؟ وَأَنَّ الأُمَّةَ قَد تُخَصِّصُ جُهُودَهَا فِي حَفْرِ الخَنَادِقِ وَإِعدَادِ العُدَّةِ مِنْ أَجْلِ الدِّفَاعِ عَنِ البِلادِ؟ فَهَلْ هَذَا الإِنتَاجُ وَمِثلُهُ كَانَ الحَافِزُ عَلَيهِ الثَّمَنُ؟ عَلَى أَنَّ المُكَافَأَةَ المَادِّيةَ نَفسَهَا لا تَنحَصِرُ بِالثَّمَنِ, فَقَد تَكُونُ سِلَعًا أُخْرَى أو خِدْمَاتٍ, فَجَعْلُ الثَّمَنِ وَحْدَهُ هُوَ الحَافِزُ عَلَى الإِنتَاجِ غَيرُ صَحِيحٍ. وَمِنْ أَغرَبِ مَا يَنُصُّ عَلَيهِ النِّظَامُ الاقتِصَادِيُّ الرَّأسمَالِيُّ جَعْلُهُ الثَّمَنَ المُنَظِّمَ الوَحِيدَ لِتَوزِيعِ الثَّروَةِ عَلَى أفرَادِ المُجتَمَعِ, وَيَقُولُونَ: إِنَّ الثَّمَنَ هُوَ القَيدُ الَّذِي يَجعَلُ الإِنسَانَ يَتَوَقَّفُ عَنِ الحِيَازَةِ وَالاستِهلاكِ عِندَ الحَدِّ الَّذِي يَتَنَاسَبُ مَعَ مَوَارِدِهِ, وَهُوَ الَّذِي يَجعَلُ استِهلاكَ كُلِّ فَردٍ قَاصِراً عَلَى مَا تَسمَحُ بِهِ مَوَارِدُهُ, وَبِذَلِكَ يَكُونُ الثَّمَنُ بِارتِفَاعِهِ لِبَعضِ السِّلَعِ, وَانخِفَاضِهِ لِبَعضِهَا, وَتَوَفُّرِ النَّقدِ عِندَ بَعضِ النَّاسِ, وَعَدَمِ تَوَفُّرِهِ عِندَ الآخَرِينَ, يَكُونُ الثَّمَنُ بِذَلِكَ مُنظِّمًا لِتَوزِيعِ الثَّروَةِ عَلَى المُستَهلِكِينَ, وَيَكُونُ نَصِيبُ كُلِّ فَردٍ مِنْ ثَروَةِ البِلادِ لَيسَ بِمِقدَارِ حَاجَاتِهِ الأَسَاسِيَّةِ, وَإِنَّمَا هُوَ مُعَادِلٌ لِقِيمَةِ الخِدْمَاتِ الَّتِي سَاهَمَ بِهَا فِي إِنتَاجِ السِّلَعِ وَالخِدْمَاتِ, أي بِمِقْدَارِ مَا يَحُوزُ مِنْ أَرْضٍ أو رَأسمَالٍ, أو بِمِقدَارِ مَا قَامَ بِهِ مِنْ عَمَلٍ أو تَنظِيمٍ لِمَشرُوعَاتٍ. وَبِهَذِهِ القَاعِدَةِ, وَهِيَ جَعْلُ الثَّمَنِ هُوَ المُنَظِّمُ لِلتَّوزِيعِ, يَكُونُ النِّظَامُ الاقتِصَادِيُّ الرَّأسمَالِيُّ قَد قَرَّرَ أَنَّهُ لا يَستَحِقُّ الحَيَاةَ إِلاَّ مَنْ كَانَ قَادِرًا عَلَى المُسَاهَمَةِ فِي إِنتَاجِ السِّلَعِ وَالخِدْمَاتِ. أَمَّا مَنْ كَانَ عَاجِزًا عَنْ ذَلِكَ لأَنَّهُ خُلِقَ ضَعِيفًا, أو لأَنَّ هُنَاكَ ضَعْفًا طَرَأَ عَلَيهِ فَلا يَستَحِقُّ الحَيَاةَ, لأَنَّهُ لا يَستَحِقُّ أَنْ يَنَالَ مِنْ ثَروَةِ البِلادِ مَا يَسُدُّ حَاجَاتِهِ. وَكَذَلِكَ يَستَحِقُّ التُّخمَةَ وَالسِّيادَةَ وَالسَّيطَرَةَ عَلَى غَيرِهِ بِمَالِهِ كُلُّ مَنْ كَانَ قَادِرًا عَلَى ذَلِكَ, لأَنَّهُ خُلِقَ قَوِيًّا فِي جِسمِهِ أو فِي عَقلِهِ, وَكَانَ أَقدَرَ مِنْ غَيرِهِ عَلَى الحِيَازَةِ بِأَيِّ طَرِيقٍ مِنَ الطُّرُقِ. وَكَذَلِكَ يَزِيدُ فِي حِيَازَةِ الثَّروَةِ عَنْ غَيرِهِ كُلُّ مَنْ كَانَتْ مُيُولُهُ لِلمَادَّةِ قَوِيَّةً, وَيَقِلُّ فِي حِيَازَتِهَا عَنْ غَيرِهِ كُلُّ مَنْ كَانَتْ مُيُولُهُ الرُّوحِيَّةُ وَتَعَلُّقُهُ بِالصِّفَاتِ المَعنَوِيَّةِ أقوَى, لِتَقَيُّدِهِ فِي كَسْبِ المَادَّةِ بِمَا تَفرِضُهُ عَلَيهِ القُيُودُ الرُّوحِيَّةُ, أو المَعنَوِيَّةُ الَّتِي التَزَمَ بِأفكَارِهَا. وَهَذَا يُبعِدُ العُنصُرَ الرُّوحِيَّ وَالخُلُقِيَّ عَنِ الحَيَاةِ, وَيَجْعَلُهَا حَيَاةً مَادِّيةً, أَسَاسُهَا النِّضَالُ المَادِّيُّ لِكَسْبِ وَسَائِلِ إِشبَاعِ الحَاجَاتِ المَادِّيَّةِ, وَهَذَا مَا هُوَ وَاقِعٌ فِعْلاً فِي البِلادِ الَّتِي تَعتَنِقُ النِّظَامَ الرَّأسمَالِيَّ, وَالبِلادِ الَّتِي تُطَبِّقُهُ. وَقَبلَ أَنْ نُوَدِّعَكُمْ أحبتنا الكِرَامَ نُذَكِّرُكُمْ بِأَبرَزِ الأفكَارِ الَّتِي تَنَاوَلهَا مَوضُوعُنَا لِهَذَا اليَومِ:

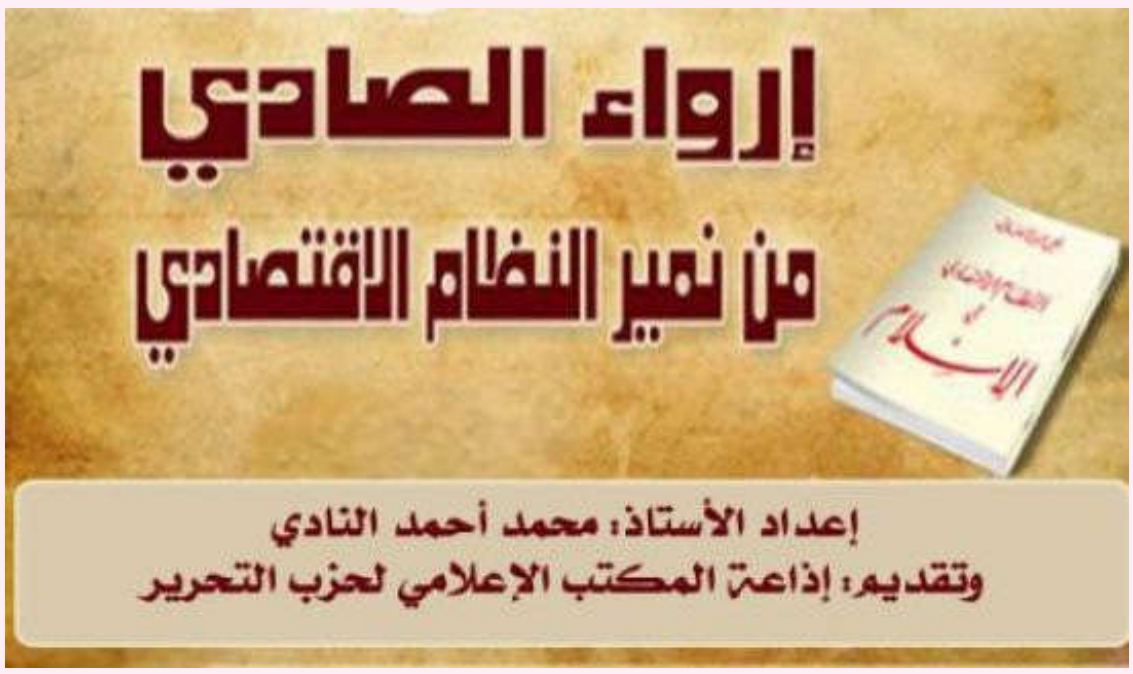

1- قَولُ الرَّأسمَالِيِّينَ: «إِنَّ الثَّمَنَ هُوَ الحَافِزُ عَلَى الإِنتَاجِ» قَولٌ مُخَالِفٌ لِلوَاقِعِ, وَغَيرُ صَحِيحٍ.

2- لَيسَ الثَّمَنُ وَحْدَهُ الحَافِزَ عَلَى الإِنتَاجِ فَقَد يَبذُلُ الإِنسَانُ المَجهُودَ لِمُكَافَأةٍ مَعنَوِيَّةٍ أو رُوحِيَّةٍ أو خُلُقِيَّةٍ.

3- المُكَافَأةُ المَادِّيةُ نَفسُهَا لا تَنحَصِرُ بِالثَّمَنِ, فَقَد تَكُونُ سِلَعًا أُخْرَى أو خِدْمَاتٍ.

4- حَصْرُ الحَاجَاتِ بِالحَاجَاتِ المَادِّيةِ غَيرُ صَحِيحٍ.

5- حَاجَاتُ الإِنسَانِ قَدْ تَكُونُ مَادِّيةً كَالرِّبحِ المَادِّيِّ, وَقَد تَكُونُ رُوحِيَّةً كَالتَّقدِيسِ, أو مَعنَوِيَّةً كَالثَّنَاءِ.

6- أَغرَبُ مَا فِي النِّظَامِ الاقتِصَادِيِّ الرَّأسمَالِيِّ جَعْلُهُ الثَّمَنَ المُنَظِّمَ الوَحِيدَ لِتَوزِيعِ الثَّروَةِ عَلَى أفرَادِ المُجتَمَعِ.

7- يَقُولُ الرَّأسمَالِيُّونَ: إِنَّ الثَّمَنَ هُوَ القَيدُ الَّذِي يَجعَلُ الإِنسَانَ يَتَوَقَّفُ عَنِ الحِيَازَةِ وَالاستِهلاكِ عِندَ حَدٍّ.

8- يُقَرِّرُ الرَّأسمَالِيُّونَ أَنَّهُ لا يَستَحِقُّ الحَيَاةَ إِلاَّ مَنْ كَانَ قَادِرًا عَلَى المُسَاهَمَةِ فِي إِنتَاجِ السِّلَعِ وَالخِدْمَاتِ..

أيها المؤمنون:

نَكتَفِي بِهذا القَدْرِ فِي هَذِهِ الحَلْقَةِ, مَوعِدُنَا مَعَكُمْ فِي الحَلْقَةِ القَادِمَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى, فَإِلَى ذَلِكَ الحِينِ وَإِلَى أَنْ نَلْقَاكُمْ وَدَائِماً, نَترُكُكُم فِي عِنايَةِ اللهِ وحفظِهِ وأمنِهِ, سَائِلِينَ المَولَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَن يُعِزَّنَا بِالإسلام, وَأَنْ يُعِزَّ الإسلام بِنَا, وَأن يُكرِمَنا بِنَصرِه, وَأن يُقِرَّ أعيُنَنَا بِقِيَامِ دَولَةِ الخِلافَةِ الراشِدَة على منهاجِ النبوة في القَرِيبِ العَاجِلِ, وَأَن يَجعَلَنا مِن جُنُودِهَا وَشُهُودِهَا وَشُهَدَائِها, إِنهُ وَلِيُّ ذلكَ وَالقَادِرُ عَلَيهِ. وَالسَّلامُ عَليكُم وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

المدير المسؤول: منصف المقدم
رئيس التحرير: حسن نوير
www.attahrir.info
المقر الاجتماعي: 17 نهج باب الخضراء - تونس
التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info
STAG